الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.

قسم التاريخ.

دور الطلبة الجزائريين في العمل الوطني والثوري 1956-1962.

المجاهد صالح بن قبي أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ :

تخصص :تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

- سميحة دري.

إشراف الدكتور:

* خير الدين شترة.

السنة الجامعية : 1435/ 1436ه

2013 – 2014 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وعرفان

الحمد لله الذي وفقني إلى إنجاز هذا العمل والذي بنعمته تتم الصالحات

أتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان إلى من ساهم في تأطير هذا البحث وإخراجه إلى النور الدكتور :

خير الدين شترة.

خالص شكري وامتناني للمجاهد صالح بن قبي الذي غمرني بوافر لطفه وحفاوة الاستقبال والتواضع.

كما أتقدم بكل عبارات الثناء لأساتذة قسم التاريخ كل باسمه وأخص ذكرًا الأساتذة:

لخضر بولطيف، عيسى بن قبي، إسماعيل تاحي، فتح الدين بن أزواو، محمد يعيش، عبيد مصطفى.

الشكر موصول أيضا للأستاذين: جلول مقورة، جمال بوخلط.

دون أن أنسى أخي وصديقي عبد الناصر على مساعدته لي.

فجزا الله الجميع عني كل خير.

إهداء

إلى أرواح شهدا ئنا الأرار

إلى أ لى ما في الوج ود واي اكريمين حفظهما الله

إلى كامل أفراد ائلتي كل اصة أختي حين و أ أسامة وابنة أ أريج

إلى السيد صالح ن قبي

إلى كل من رافقني في مشواري اراسي إلى جميع الأصدقاء، زملائي وزملاتي

خصوصا طلبة الماستر تخصص ريخ

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

مـــقدمـــة

الإطار العام للموضوع:

شهدت الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى(1914-1918)، تطورات هامة كان من أبرز مظاهرها ميلاد تنظيمات نقابية وثقافية ودينية وسياسية، مست عدداً من فئات الشعب الجزائري، منها فئة الطلبة والتلاميذ الذين أنشئوا بدورهم جمعيات خاصة بهم، وبنشأتها بدأت ملامح الحركة الطلابية الجزائرية تظهر على مستوى الجامعات الثانويات، مما جعلها رافدًا من الروافد المهمة للحركة الوطنية، ودعامة متينة أمدت مختلف تشكيلاتها بمناضلين وإطارات ساهموا في كفاحها ضد السياسة الاستعمارية، وكان لنهاية الحرب العالمية الثانية أثر بالغ في ظهور العديد من التنظيمات العمالية والنقابية، نتيجة لما تمخضت عنه الحرب من إفرازات، ومنها التنظيمات الطلابية.

وتعود جذور الحركة الطلابية الفرنسية إلى سنة 1877م، عندما تشكلت في المدن الجامعية الفرنسية ما سمي بالجمعيات العامة، والتي بدورها تجمعت فيما بعد في الإتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا، والذي حاول جمع شمل كل الطلبة على اختلاف توجهاتهم من أجل الدفاع عن حقوقهم المشتركة.

فظهور التنظيمات الطلابية والشبانية عمومًا بفرنسا، أو بالجزائر أوحت بصفة مباشرة، أو غيرها إلى الفئة الطلابية الجزائرية خارج الوطن، وداخله بضرورة تجميع أنفسهم وتوحيد جهودهم، وإيجاد هيئة تنظيمية تعبر عن هويتهم وتدافع عن مصالحهم المادية والمعنوية بعيدًا عن هيمنة المنظمات الخاصة بالطلبة الفرنسيين، مما أدى إلى بروز حركة طلابية جزائرية، ابتداءً من الربع الأول من القرن العشرين، وإن كانت اتخذت في بداية أمرها الشكل المغاربي والوحدوي الذي انتظم تحت لواءه جميع وحدات المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب)، إلا أنها مع مرور الزمن تفككت وأخذت أبعاداً قطرية لعوامل ذاتية وأخرى موضوعية[1].

ولهذا ارتأيت دراسة المسار الطلابي والثوري للطلبة الجزائريين، باعتبارهم طرفاً مهماً في الثورة وأيضا التعرف على أحد القادة المهمين في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، والمشهود له بالكفاءة العالية، والدور البارز الذي لعبه من خلال دوره في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

دوافع اختيار الموضوع:

لم يكن اختياري للموضوع اعتباطيا وعشوائيا، وإنما جاء بناء على مجموعة من الحوافز غذتها تلك المحاضرة التي ألقاها الطالب والمجاهد صالح بن قبي وتحدث فيها عن إسهامات الطلبة الجزائريين في الثورة والتي اكتشفت من خلالها بأن الطالب الجزائري الحالي يجب أن يكون سليل ذلك الطالب الأنموذج الذي برهن إبان الثورة التحريرية بأن لا قيمة لعلمه إن لم تكتمل معاني الكرامة لديه، وعليه توجهت نحو موضوعي هذا للتعرف أكثر على المكانة التي كان يحتلها الطالب الجزائري إبان الثورة التحريرية من خلال:

[1]-السعيد عقيب، دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير1955-1962، مؤسسة كوشكار، الجزائر، 2008، ص، ص، 24، 26.

الرغبة في معرفة المسار الطلابي والثوري لشخصية صالح بن قبي، نظراً لقلة الكتابات حول الحياة الشخصية لصالح بن قبي وأدواره النضالية والطلابية على الخصوص.

هذه الدراسة تعتبر كمحاولة لإبراز الدور المتميز الذي قام به صالح بن قبي في تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ودوره في الثورة.

في الوقت ذاته تمثل دراسة شخصية صالح بن قبي الطالب فرصة سانحة للتعرف على أغلب القضايا والأحداث التي عاشها الطلبة في الثورة.

تعتبر هذه الدراسة محاولة لإعطاء القارئ لمحة حول الأدوار التي لعبها الطلبة في دعم الثورة، مع التركيز على الإضراب الطلابي الشهير في 19ماي1956م، وكشاهد على الانتصارات التي حققها الطلبة، رغم العقبات والصعوبات التي تعرضوا لها.

إشكالية الموضوع:

وسأتناول من خلال هذا البحث أهم أعمال وإنجازات صالح بن قبي الطالب، الذي عرف بمواقفه التاريخية في دعم العمل الوطني والثوري كطالب ومجاهد.

والإشكالية الأساسية في هذا الموضوع هي:كيف ساهم الطلبة في دعم العمل الوطني والثوري؟ وهذه الإشكالية يمكن توضيحها من خلال مجموعة من التساؤلات منها:

ما هي أهم الأدوار التي أسندت للطلبة خلال مرحلة الثورة؟ ما الدور الذي لعبه صالح بن قبي في تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين؟ وما هي أهم الأدوار التي أداها صالح بن قبي للثورة؟.

المنهج المتبع:

لقد اعتمدت في هذا البحث على المنهجين التاريخي والوصفي لأنهما الأنسب في تتبع الأحداث التاريخية زمانًا ومكاناً، ووصفها، وتفسير الأحداث التاريخية، فحين يريد الباحث أن يدرس ظاهرة ما فإن أول خطوة يقوم بها هي وصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها.

والمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقاً ويعبّر عنها تعبيرًا كيفياً أو تعبيرًا كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفًا رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى؛ والمنهج الوصفي مرتبط منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية وما زال هذا هو الأكثر استخدامًا في الدراسات الإنسانية حتى الآن وذلك نتيجة لصعوبة استخدام الأسلوب التجريبي في المجالات الإنسانية.

أما المنهج التاريخي فهو عملية يحاول فيها العقل البشري استرجاع واسترداد معطيات الماضي ليتحقق من مجرى وسير الأحداث، ولتحليل القوى والمشكلات التي صاغت الحاضر، وهكذا يتم تعقّب الظاهرة ومتابعتها تاريخيًا من خلال أحداث وقائع أثبتها المؤرخون وتمّ إقرارها في المصادر التاريخية، ويسمى

بالاسترداد لكوننا من خلاله نقوم باسترداد الماضي تبعًا لما تركه من آثار أياً كان نوع هذه الآثار وهو المنهج المستخدم في العلوم التاريخية والأخلاقية.

ويعتمد المنهج التاريخي إذًا على مراجعة الماضي من خلال آثاره المختلفة، ومن ثم تحديد مشكلة موضوع البحث مع وضع الفروض المختلفة لها، مع تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بها، ثم يقوم باختبار الفروض المختلفة حتى تتضح مجالات الاتفاق والاختلاف بينهما مع الأدلة التاريخية التي حصل عليها، مع عرض النتائج للنقد والتحليل للتعرف على مصداقيتها ودقتها، **ويعتمد على النقد والتحليل.**

الخطة المتبعة:

وقد قسمت هذه الدراسة إلى ثلاث فصول وخاتمة، ومجموعة من الملاحق ذات الصلة المباشرة بالموضوع، وبشخصية صالح بن قبي.

في الفصل الأول: تناولت واقع النضال الطلابي بالجزائر، من خلال البحث في نشأة وتطور الحركة الطلابية منذ بداياتها الأولى، ثم تطرقت للحديث عن الطلبة الجزائريين والعمل الوطني، من خلال إسهاماتهم النضالية في الحركة الوطنية الجزائرية، والأدوار التي قاموا بها خلال مرحلة الثورة، كالصحة، والتعليم والصحافة، وكذلك انخراط الطلبة في الثورة، ومن خلال الإضراب الطلابي الشهير، ورد فعل السلطات الفرنسية على ذلك.

أما الفصل الثاني فتناولت سيرة صالح بن قبي الطالب، من خلال التعرض لمولده، عائلته، أولاده كذلك مساره الدراسي، ومختلف النشاطات التي قام بها، مع الإشارة -رغم شح المعلومة- إلى أهم آثاره وجملة علاقاته.

أما الفصل الثالث: فتناولت الإسهامات التي قدمها صالح بن قبي للثورة، من خلال دوره في الإضراب الطلابي الشهير، ونشاطه السياسي والثوري في الثورة التحريرية.

مراجع ومصادر الموضوع:

واعتمدت في هذا البحث جملة من المصادر والمراجع أهمها:

1- المقابلات الشخصية: منها مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، وكذلك مقابلاته في الحصص الإذاعية والتلفزيونية، بحيث كانت شهادته مهمة جداً في البحث من خلال إثراءه بالكثير من الأحداث المتعلقة بحياته الشخصية، ودوره في تأسيس الإتحاد العام للطلبة، وإسهاماته في الثورة.

2-المذكرات الشخصية: وهي لشخصيات تعتبر طرفًا مهمًا وبارزاً في الإتحاد الطلابي، بحيث كان لهذه المذكرات دورًا في إثراء البحث مثل: مذكرات أحمد طالب الإبراهيمي، وأيضا شهادة بلعيد عبد السلام في كتابه حول الإتحاد الطلابي.

3-المصادر: جملة الكتابات الشخصية لمناضلين ممن عايشوا الحدث، أو كانوا طرفًا مساهماً فيه مثل: صالح بن قبي في كتابيه: «الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم»، و«عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة».

4-أما عن المراجع: فقد اعتمدت على كتب كل من: عمار هلال (نشاط الطبلة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر1954)، وخير الدين شتره في كتابه (الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة1900-1956).

5-المقالات الصحفية: وهي الأخرى أفادتني كثيراً رغم أنها تعد مراجع ثانوية في البحث الأكاديمي خصوصاً منها المنشورة في جرائد مثل: جريدة المجاهد، والخبر اليومي، والشروق اليومي، بالإضافة إلى مجلة الوحدة ذات الصلة بموضوع البحث من خلال الشهادات التي أدلت بها بعض الشخصيات التي كانت فاعلة آنئذ في الإتحاد الطلابي.

صعوبات البحث:

لقد حفزتنا كثيرا تلك المصادر والمراجع للخروج برؤية واضحة حول صالح بن القبي الطالب و المجاهد، لكن هذه الحوافز اصطدمت ببعض الصعوبات أهمها:

1-قلة الكتابات التي اهتمت بالحياة الشخصية لصالح بن قبي على اعتبار أنه شخصية لازالت على قيد الحياة.

2-تكرار المعلومات في الكثير من المصادر والمراجع.

الفصل الأول

واقع النضال الطلابي بالجزائر 1918-1962.

1- النشأة والتطور 1918-1955.

أ. التنظيمات العامة.

ب. التنظيمات الخاصة.

2- الطلبة الجزائريون والعمل الوطني 1918-1955.

أ. انخراطهم في الحركة الوطنية الجزائرية.

ب. أدوارهم الاجتماعية والثقافية.

ج. إسهامهم الوطني في الميدان الصحفي والإعلامي.

1. النشأة والتطور (1918-1962)م:

أ. التنظيمات العامة :

تشكلت هذه التنظيمات في كل جامعة ابتداءً من تاريخ 1877م، والتي تجمعت كلها في حدود 1907م، لتشكل ما يسمى بالاتحاد الوطني للتجمعات الطلابية بفرنسا(UEAFA)، ويتحول فيما بعد إلى الاتحاد الوطني للطلبة بفرنساUNEF ، الذي حاول جمع شمل كل الطلبة على اختلاف توجهاتهم السياسية والاجتماعية والدينية وذلك للدفاع صفًا واحداً عن حقوقهم المشتركة.

أما الطلبة الجزائريون فإنهم بالإضافة إلى انخراطهم في هذا التجمع العام، انتظموا في وحدة أخرى أصبحت تعرف بـــجمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا(AEMAN)[1]، ويرجع تأسيس هذه الجمعية إلى شهر نوفمبر من سنة 1927م بباريس، ولقد اختلف المؤرخون حول تاريخ ظهور هذه الجمعية بالضبط فمنهم من ذكر التاريخ السابق، ومنهم من ذكر غيره، وينفرد السيد فرحات عباس بذكره لسنة 1926م كسنة لتحويل الودادية إلى الجمعية المذكورة، ويقول السيد فرحات عباس: «... الودادية تحولت إلى جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا»، وكان من المساهمين في تأسيسها حيث عين رئيساً لها من سنة 1927م إلى سنة 1931م، ويعود الفضل إلى كل من أحمد بلافريج ومحمد الفاسي في إظهار الجمعية بهذه التسمية في باريس مع فئة من الطلبة المغاربة الذين اتخذوا مقرًا للجمعية بالحي اللاتيني رقم 16 شارع رولان rolin، أما المصالح الفرنسية المختصة بالمستعمرات، فقد ذكرت أن نجم شمال إفريقيا هو الذي انشأ هذه الجمعية الطلابية وتم التصريح بها إلى محافظة الشرطة بتاريخ 28 ديسمبر 1927 م[2].

كان من بين أعضائها عدد من زعماء المغرب العربي في المستقبل[3]، من أمثال الحبيب ثامر، المنجي سليم (تونس)، أحمد بلافريج، محمد الفاسي، علال الفاسي (مراكش)، كانت تظم الطلبة المغاربة في الجامعات الفرنسية، بما فيها الجزائر التي كانت تعتبر جامعة فرنسية، بحيث سجل فيها طلبة المغرب وتونس أيضاً، في الطب والقانون والأدب، وظلت قائمة وثابتة في الميدان لتجذرها في الوسط الطلابي، واكتسابها لتقاليد نضالية، ومما زاد من أهمية هذا التنظيم أنه لم يكن إطار للنضال النقابي فقط؛ بل كان إلى جانب ذلك إطاراً تكوينيًا للنضال السياسي، ومدرسة لتخريج القادة السياسيين والحزبيين[4].

إن مؤتمرات الطلبة المغاربة التي انعقدت قبل الحرب العالمية الثانية في تونس والجزائر، لم يرخص بعقدها في المغرب الأقصى[5]، وهذا ما أدى بجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بمصر للاحتجاج، ومن خلال

---

[1]- عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962م، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1955 م، ص45.

[2]- السعيد عقيب، مرجع سابق، ص29 .

[3] -أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1992 م، ص107.

[4] -عمار رخيلة، صفحات من نضال الحركة الطلابية الجزائرية، حولية المؤرخ، دار الكرامة، العدد6، الجزائر، جويلية2005، ص206.

[5]-شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، مطبعة الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص35.

رسالة جاء فيها: «حضرة صاحب السمو سير جورج بيدو رئيس الحكومة الفرنسية بباريس بعد التحية والاحترام: أذاعت شركة لوتر يوم15 أكتوبر1946البرقية الآتية: كانت جمعية طلبة شمال إفريقيا عقدت النية على أن تقيم مؤتمرها السنوي في هذا العام بمدينة رباط الفتح وهيأت له كل العدة، وفي آخر لحظة أبلغها المقيم التونسي بمراكش "بلاغ المنع" يحظر عليها عقد هذا المؤتمر دون أن يوضح الأسباب»[1].

وحسب محفوظ بنون -المؤرخ المشهور والعضو السابق في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمناضل في جبهة وجيش التحرير الوطني-، فقد نشر مقالاً في يومية وهران، أكد فيه أن جمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا، هي التي احتضنت الطلبة الذين أصبحوا فيما بعد زعماء الوطنية الجزائرية أمثال الدكتور لمين دباغين الذي سيتولى فيما بعد رئاسة حزب الشعب الجزائري في مرحلة العمل السري من 1939م إلى 1946م، وفرحات عباس الذي سيتولى فيما بعد زعامة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وسيكون أول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وبن يوسف بن خدة الذي سيكون أمينًا عاماً لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وثاني رئيس للحكومة المؤقتة، محمد ساحلي* المؤرخ والمفكر في الحركة الوطنية الجزائرية، عبد الرحمن كيوان مؤسس جمعية التلاميذ المسلمين في مؤسسات التعليم الثانوي والتكميلي بالجزائر 1944م[2].

وأوجدت هذه الجمعية لنفسها أهدافًا تعمل من أجل تحقيقها، منها تكون قطب من الطلبة وتثمين الروابط والعلاقات بينهم والاهتمام بالأعياد الدينية والتكافل الاجتماعي بين الطلبة ودفعهم للاحتجاج من أجل حل مشاكلهم وتسهيل الاتصال فيما بينهم[3].

لكن فيما بعد أصبح صوت ذلك التنظيم خافتًا، رغم نشاطه المتميز، حتى أصبحت له نشريه (دورية) غير أنه لم يشارك فيه الفرنسيون، بقي خافتاً ومجهولاً، وبقي الوضع غير مستقر إلى أن جاءت سنة 1946م حيث بدأت تظهر إلى الوجود بعض التنظيمات الإقليمية، بعد لقاء غرونوبل الذي شارك فيه أبناء شمال إفريقيا بكثافة، وساعد على تنميتها ظهور بعض التنظيمات الحزبية الجديدة، كانت تتصدرها التنظيمات الشيوعية[4]، مثل اتحاد الطلبة الجزائريين بباريس (إ. ط. ج. ب) الذي ظهر في ديسمبر 1953م

---

[1] -الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص-ص 346، 367.

* محمد ساحلي: من مواليد 1906 ببجاية، التحق بمدرسة المعلمين ببوزريعة، واصل دراسته الجامعية في الفلسفة بجامعة السربون، انخرط في العمل السياسي ونشر العديد من المقالات التاريخية منذ عام 1940، ساهم في كشف أغاليط الكتاب الفرنسيين حول تاريخ الجزائر، التحق بالثورة ومثلها في بلدان شمال أروبا، بعد الاستقلال عين سفيرا للجزائر في الصين وتشيكوسلوفاكيا، توفي في 05-جويلية-1989. ينظر عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ص-ص 314 ،315.

[2]- هنري كليمون مور، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA1955 م-1962م، شهادات، دار القصبة، الجزائر 2012 م ص – ص 56، 57.

[3]- السعيد عقيب، مرجع سابق، ص31 .

[4]- مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 م في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2009 م ، ص 171.

وكان تنظيمًا مفتوحًا لكل طالب من أصل جزائري، مؤمن بضرورة استقلال بلاده دون أي تمييز عرقي أو ديني.

كان هدف الاتحاد هو تشكيل نواة أولى تلم شمل الطلبة الجزائريين بنفس المقاييس السياسية غير أن المؤتمر التأسيسي المقرر عقده في جوان 1954م، لم ينعقد لأن الحزب الشيوعي الفرنسي كان يفضل تشكيل اتحادين متميزين عن بعضهما واحد في فرنسا والآخر في الجزائر، جلب اتحاد الطلبة الجزائريين بباريس في أثناء ذلك عدداً كبيرًا من الطلبة بفضل نشاطه النقابي والتظاهرات الاحتجاجية ضد القمع[1].

ب- التنظيمات الخاصة :

v الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا :

حتى 1919م كان طلبة جامعة الجزائر منخرطين في الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين، ويعاملون مثل زملائهم الفرنسيين، وفي نفس هذا التاريخ 1919م الجمعية العامة للطلبة الجزائريين، قررت فجأة بأن الطلبة الجزائريين بجامعة الجزائر ليسوا أعضاء نشطين عندهم (اتحادهم)، ولهم فقط حق الانخراط، رغم احتجاج الطلبة الجزائريين لدى السلطات الفرنسية[2].

ويعود الفضل في تأسيس الجمعية الودادية إلى السيد بن حبيلس الذي تولى رئاستها منذ نشأتها، ثم خلفه في ذلك السيد فرحات عباس[3].

و لم تتلقى السلطات الجامعية الفرنسية بعين الرضا، فكرة الطلبة المسلمين بالتجمع في ودادية تكون خاصة بهم، كما كان على الطلبة المسلمين بجامعة الجزائر أن يواجهوا بعض المصاعب، قبل أن يفلحوا في تأسيس الودادية، وقد حاولت السلطات الجامعية قبل ذلك إقناعهم بالاكتفاء بانخراطهم في الجمعية العامة للطلبة الجزائريين[4].

ويعتبر تاريخ 18مارس 1919 يومًا للتأسيس الرسمي لهذه الودادية، حيث أعلن عنها في الجريدة الرسمية بالعدد الصادر يوم: 15 أفريل 1919م، كان مقرها المركزي بـــ رقم 02 نهج المسبكة– la fonderie بالجزائر ثم تحول إلى نهج العين ثم إلى 65 نهج إيسلي.

ولقد عبرت الودادية، منذ نشأتها عن مطامح الشباب المثقف بسعيها إلى وضع شؤون الجزائريين أمام مختلف الهيئات ومعالجة قضايا: المساواة والحق المدني، إعطاء مكانة للمثقفين في التمثيل والإصلاحات

[1]-غي برفيلي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880م 1962 م، دار القصبة، الجزائر، 2007 م، ص 219 .

[2]- Amar HALLAL، Le Movement Rreformist، Alger .O. P. U، 2002، P 201.

[3]-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص 105.

[4]- عبدالسلام بلعيد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2011، ص -ص 28، 29.

الإدارية، والعمل على دراسة المشاكل الاجتماعية، وجلب الدعم لمسعاها عن طريق العلاقات مع المتعاطفين مع الجزائريين وقضاياهم.

ومن النشاطات الهامة التي قامت بها إصدار نشريه أبرزت من خلالها معالم حياتها منذ تأسيسها، غير أنها لأسباب مادية عدلت عن إنشاء مجلة التلميذ التي أصبحت لسان حاله[1]، وكذلك كان للجمعية نشاطات خيرية سواء بالأخذ أو العطاء، ونشر الدوريات، تمويل الطلبة في حالة الحاجة[2].

تكلل مسعاها في تحسين ظروف الطلبة المادية ومشاركتهم في الأجهزة القيادية العامة، وفي لجانها المتخصصة، حيث تكلل مسعاها في الحصول على المساواة بالتأجيل في الخدمة العسكرية مع الطلبة الفرنسيين بواسطة مرسوم 07 مارس 1926 م، وفي الحصول على منح دراسية للطلبة الجزائريين المسلمين بفرنسا[3].

وفي عام 1928م، برئاسة فرحات عباس تم استبدال لفظ "ودادية" بلفظ "جمعية"، قصد منح نشاطات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، طابعًا نضالياً في خدمة قضية الشعب[4].

2/ ظروف نشأة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA :

عند انطلاق ثورة أول نوفمبر 1954م،كان الطلبة كل بشخصيته يحاول إنشاء علاقة مع جبهة التحرير الوطني، لكن أغلب الطلبة كانوا يتريثون حتى تتضح الرؤية. وفي 27 فيفري 1955م، تجمع الطلبة في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في العاصمة، وانتخبوا بالإجماع الاقتراح الداعي إلى تكوين الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، UGEMA في الملتقى التحضيري من 4 إلى 7 أفريل في باريس[5].

وتم تأسيس الاتحاد بباريس على اثر انعقاد المؤتمر التأسيسي ما بين 8 و14 جويلية 1955 م، ومنذ البداية عمل الاتحاد على بتنسيق تام مع جبهة التحرير الوطني، ولئن كان من الناحية التكتيكية أعلن على لسان رئيسه الأول احمد طالب الإبراهيمي جويلية 1955 م، أنه سيعمل على أن يكون همزة وصل بين الثقافتين العربية والفرنسية[6].

وحسب ما ذكر **أحمد طالب الإبراهيمي**: «تم عقد المؤتمر التأسيسي في قاعة societies savants، وقد أنتخب المندوبون من قبل زملائهم وفقًا لعدد أفراد كل مجموعة، وكلفت بقراءة الخطاب الافتتاحي، وعين المؤتمر لجنة مديرة مشكلة من 20 عضوًا، انتخبت بدورها لجنة تنفيذية من خمسة أعضاء

[1] -السعيد عقيب، مرجع سابق، ص -ص 27، 28.

[2]-Amar HALLAL،O، P ،CIT، P، 202.

[3]-Abderrahmane KIOUANE, Mouvement du Nationalisme Algérien, O.P.U, 2004, P 136.

[4]- عبد السلام بلعيد، مصدر سابق، ص 29 .

[5]- Achour CHEURFI, Dictionnaire de La Révolution Algérienne (1954,1962), Casbah Edition, Alger, 2009, p 338

[6]- عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1960، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص 264.

كلهم من طلبة باريس، لقد استحوذ انتخابي على رأس الاتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين وقتي وجهودي، من جويلية 1955م إلى مارس1956م، تاريخ انعقاد المؤتمر الثاني»[1].

وعن سبب اختيار باريس كمقر للاتحاد فيقول صالح بن قبي : "يتساءل كل الناس لماذا باريس؟ أذكر أنه في1955 كانت الجزائر تحت القوانين العرفية التي تمنع الاجتماعات، والتجمعات وإنشاء الجمعيات، ثم الهيئات القيادية جعلناها في باريس، لأن الجزائريين في فرنسا عندهم شبه حرية أكثر منا»[2].

وهذا ما يؤكده بعض الطلبة في شهاداتهم كالأمين خان، بلعيد عبد السلام، بأن اختيار باريس كمقر للإتحاد إنما كان لوجود نوع من الحرية في ممارسة النشاطات الطلابية على العكس من ذلك في الجزائر أن أي نشاط أو تجمع تضيق عليه السلطات الفرنسة الخناق وتعتبره سبب يهدد مصالحها ويحرض على الشغب.

وخلال تلك الأشهر تشكلت فروع للإتحاد في المدن الجامعية الفرنسية، بالإضافة إلى فرع الجزائر الذي كان ينشط فيه محمد الصديق بن يحي، والأمين خان، وعن ذلك يذكر أحمد طالب الإبراهيمي في مذكراته: «كنت أترأس الاجتماعات الأسبوعية للجنة التنفيذية وكذلك الاجتماعية الأسبوعية للجنة المديرة، حيث برزت أسماء مثل محمود منتوري، علاوة بن بعطوش*، محمد بلعربي، الذين سقطوا كلهم في ساحة الشرف، وأصدرنا " الطالب الجزائري " لسان حال الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، و لم ترى النور منه إلا ثلاثة أعداد، وشرعت في الاتصال بشخصيات فرنسية من صحفيين، كتاب، جامعيين ورجال سياسة»[3].

واختيار "**الميم**" في تسمية الاتحاد دلالة على الإسلام، كان ذلك يعبر عن اتجاهين: الأول هو إثبات الشخصية الإسلامية للطلبة، والثاني تجنب دخول الطلبة الأوربيين لأن هذا يحيد المنظمة عن مبادئها الأصلية[4].

وحسب ما يذكر صالح بن قبي حول فكرة الميم فيقول: «كان هذا لحاجة في نفس يعقوب، إذا ما نزعنا الإشارة للإسلام نكون فتحنا الباب الانخراط للجميع، ونصبح أقلية ضمن تنظيم ينادي ويرفع شعار

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج 1، أحلام ومحن (1932 - 1965)، دار القصبة، حيدرة، الجزائر 2006، ص93.

[2]- سحمدي بركاتي، شهادة صالح بن قبي، حصة فصول من الذاكرة، إذاعة المسيلة، 19 ماي 2009، الجمعة مساء.

* علاوة بن بعطوش: ولد عام 1929 بسقانة ولاية باتنة، تحصل عام 1955 على شهادة اللسانس في الحقوق، بعد الإضراب الطلابي التحق مباشرة رفقة الأمير خالد بصوف الثورة في الشمال القسنطيني، عين عضو في قيادة الولاية الثانية برتبة رائد عام 1957، وفي بداية عام 1958 خرج إلى تونس لحضور اجتماع قيادة الثورة، استشهد عند عودته أثناء محاولة عبور خط موريس. ينظر عبد الله مقلاتي، مرجع سابق ص-ص 92 ،93.

[3]- أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر نفسه، ص 95 .

[4]- Achour CHEURFI, O, P.CIT, P 336.

الجزائر الفرنسية، وكانت هذه الخطوة الأولى لتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين»[1]، وذلك لكون عدد الطلبة الجزائريين بالجامعة كان قليلا 400 طالب، مقارنة بعدد الطلبة الفرنسيين 6000طالب حسب الإحصائية التي ذكرها بن قبي، وبالتالي إذا نزعوا الإشارة التي خصوا بها الطلبة الجزائريين فقط سينخرط المعمرون في الإتحاد ويصبح موقفهم أقوى في اتخاذ القرارات.

وعن مجمل نشاطات الاتحاد في بداياته يقول أحمد طالب الإبراهيمي: «أذكر أننا نظمنا مسيرة من 115 شارع سان ميشال، نحو شارع فيرو لتقدير قوتنا، وتناولت هناك الكلمة علنا، وارتجالا باسم أنصار الميم، حيث شرحت أن التعلق بكلمة المسلمين يعني الانتماء إلى فضاء حضاري، وبأن النقاش حول حرف الميم لا معنى له إلا في جزائر تنعم بالاستقلال»[2]، أما الذين كانوا ضد حرف الميم فقد انظموا إلى الإتحاد بعد أن تأكدوا من أنهم لا يمتلكون أي تأثير في الأوساط الطلابية، بالإضافة إلى تناقص أعدادهم وعزلتهم المتزايدة[3].

2. الطلبة الجزائريون والعمل الوطني 1918 –1955م

أ/ انخراطهم في الحركة الوطنية الجزائرية :

بعد فشل المقاومة الوطنية وانتهاء الحرب العالمية الأولى، جدد المثقفون والطلبة نضالهم ضد السلطة الاستعمارية وسياسة الاستيطان، ودخلوا في معارك متعددة الجبهات من بينها: تواجدهم في الحركة الوطنية بكل أطيافها السياسية والثقافية، والنضال في خلاياها وتنشيط فعالياتها وحملاتها الانتخابية[4]، ونجد أن جمعية طلبة شمال إفريقيا قد تفاعلت مع القضايا الوطنية على حد تعبير علال الفاسي فهي تؤيد كل الحركات الوطنية على اختلاف ميولها، نراها تقف مؤيدة للنجم سنة 1943م، مستنكرة أعمال القمع والاعتقالات المسلطة على قادة النجم، ونراها من ناحية أخرى تبذل المساعي للتوفيق بين العلماء والنجميين، حيث استدعت شكيب أرسلان، بورقيبة، الخلطي للتوسط بين الطرفين، وفي مذكرات بعض الطلبة المعاصرين وردت تلميحات تشير إلى كون النجميين حاولوا الاتصال بجمعية طلبة شمال إفريقيا مبكراً، وبالطلبة الجزائريين خاصة سعيًا وراء كسب عناصر مثقفة لحركتهم ولاشك أن عددا كبيراً من الطلبة قد تأثروا بأفكار وبرامج حركة نجم شمال أفريقيا، إذ انخرطوا فيها ودعموا نشاطها الصحفي المتمثل في جريدة الأمة[5].

---

[1]- سحمدي بركاتي، مصدر سابق .

[2]-أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ص 92 .

[3]-المهدي ضربان، مولود "بلهوان رئيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إبان الثورة التحريرية"، مجلة الوحدة، الجزائر، العدد 464 السنة 14، 17 إلى 23 ماي 1990، ص 27 .

[4]-الهادي أحمد درواز، من تراث الولاية السادسة التاريخية، دار هومة، الجزائر، ص – ص 42، 43 .

[5]- عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 ، 1939 م، نجم شمال إفريقيا، حزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 154.

أما سنة 1937م فالظاهر أن الطلبة قد أضحوا يمارسون العمل السياسي بشكل ظاهر ومباشر حيث انخرطوا في الأحزاب السياسية، وعرفت هذه المرحلة نشاطًا حثيثاً من طرف الطلبة، وازداد سعيهم خاصة في الجانب السياسي[1].

شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وبالخصوص بعد مجازر **8 ماي1945م**، دبيب الحياة السياسية لدى الطلبة الجزائريين خاصة أولئك المتواجدين بالجامعات الفرنسية، وشرعت تعبر عن إعجابها بالأحزاب ذات الاتجاه الاستقلالي أو المعادية للاستعمار، وقد عكست توجهاتها، وشعاراتها وعملها السياسي، تشجيع وحدة الأحزاب المناهضة للاستعمار، ولجان العمل المشكلة من قادتهم[2].

ففي عام 1951م، انضمت الجمعيات الطلابية إلى الجبهة الموحدة للحركات الشبانية الجزائرية* التي انبثقت على إثرها الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، وفي المهجر كان الطلبة رفقة زملائهم المغاربة والتونسيون في إطار الاتحاد الطلابي الحر، والفدرالية الدولية للشبيبة الديمقراطية، كانوا يحتفلون منذ 1949م بيوم 21 فيفري، الذي يمثل اليوم العالمي للكفاح ضد الاستعمار.

وعلى العكس من ذلك كان الطلبة يقاطعون الاحتفال بيوم 8 ماي ويحولونه إلى حداد بالخصوص أولئك المنضوين تحت راية حزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والمتعاطفين معه فرصة خيار التوجه الوحدوي والتضامن المشترك[3].

وكان حزب الشعب قد مر بسلسلة من الأزمات: الأزمة البربرية 1948 – 1949م، أزمة الدكتور الأمين دباغين في أواخر عام 1949م، أزمة المنظمة الخاصة عام 1950م[4]، وفي هذه الأجواء المتأزمة بسبب سلسلة المشاكل التي عرفها حزب الشعب – حركة الانتصار، كان من الطبيعي أن يكون لها انعكاس مباشر في الوسط الطلابي الذي بدأت الأفكار البربرية تتسرب إليه إن لم يكن هو مصدرها، فقد أدى ذلك إلى خروج بعض الطلبة من الحزب وأعلنت بعض العناصر النشيطة حيادها، بينما انضمت طائفة ثانية إلى الحزب الشيوعي، هذا الضعف في الأوساط الطلابية جعل الحزب يقبل تقاسم النفوذ على جمعية الطلبة المسلمين المغاربة، الذي كان يسيطر عليها في السابق مع كل من الحزب لشيوعي وحزب البيان، وقد عقدت الأحزاب الثلاثة اتفاقاً على التناوب سنوياً لإدارة شؤون الجمعية، ومع وصول عناصر مناضلة من

---

[1]- محمد يعيش، الملتقى الوطني الأول حول دور الطلبة الجزائريين في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، تطور الحركة الطلابية 1919، 1955م تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، يومي 18- 19 ماي 2004، ص 2.

*الجبهة الموحدة للحركة الشبانية قد ضمت جمعية طلبة شمال إفريقيا، الكشافة الإسلامية، شباب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، شباب البيان، شباب اتحاد النقابات، شباب الموحدين، اتحاد الشبيبة الديمقراطية الجزائرية.

[2]- محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1930-1962، دار هومة، الجزائر 2013، ص– ص 150، 152.

[3] -محمد يعيش، المرجع نفسه، ص – ص 150، 152 .

[4]- محمد عباس، فرسان الحرية (شهادات تاريخية)، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 148 .

عدد من الثانويات، أكثرها من عمالة قسنطينة أمثال علاوة بن بعطوش، محمد الصديق بن يحي، الأمين خان، هذه العناصر حاولت ابتداءً من موسم 1951 –1952 تنشيط الحركة الطلابية وتوسيع نفوذ الحزب في صفوفها[1]، وكلفت القيادة الطالب بلعيد عبد السلام بالإشراف على الطلبة لنشاطه وتجربته فالخلية الطلابية كانت تعمل علانية، وكان نشاط عناصرها يقتصر أحياناً على بيع جرائد الحزب، وتنظيم لقاءات دورية نادرة مع الزعيم مصالي الحاج، الذي يعيش تحت الإقامة الجبرية ببوزريعة، فضلاً عن حضور المحاضرات السياسية التي كان الحزب ينظمها بين الفينة والأخرى، وكانت المهمة الرئيسية لهذه الخلية تتمثل في العمل من أجل استعادة قيادة جمعية الطلبة المسلمين بإفريقيا الشمالية التي أفلتت من طلبته[2]، وفي هذا السياق يقول الطالب بلعيد عبد السلام: «لقد تحركت الأمور في عهدنا وأصبحت لدينا شعبية في الأوساط التي كنا ننشط بينها باسم الحزب».

وفي الموسم التالي واعتماداً على هذه الشعبية، بادر عبد السلام ورفاقه بإلغاء الاتفاق مع البيانيين والشيوعيين حول التناوب على رئاسة الجمعية فاتحين بذلك مجال الترشح أمام الجميع[3]، وعند انفجار أزمة القيادة في ربيع 1954م، فضل الطلبة طريق الحكمة والتزام الحذر ومحاولة الاطلاع ما أمكن على مواقف الطرفين : أنصار مصالي وأنصار اللجنة المركزية[4].

وهذا ما يفسر إنابة اثنين منهم هما: الأمين خان الذي كان حضر مؤ تمر المصاليين في هورنو ببلجيكا، والطاهر قايد في مؤتمر المركزيين بالجزائر العاصمة[5]، الأول عقد بين 16-14 جويلية 1954م والثاني في بلكور يوم 15 أوت، وأظهر هذا الانشقاق التنافر الجذري بين الوطنية الشعبية والوطنية النخبوية للفئات الاجتماعية المنحدرة من الاستعمار، كانت وراء هذه الفئات المتناحرة قوى اجتماعية متعارضة:

1- نجد في جانب المصاليين في فرنسا: المهاجرين، العمال، التجار، وفي الجزائر: عمال الموانئ الحرفيين، صغار التجار، الفئة الشعبية للنخب المعربة.

2- تجمع حول المركزيين: ثانويين، طلبة، معلمين، أصحاب المهن الحرة، الموظفين البلديين، وبصفة عامة السكان الأكثر تحررا من التقاليد الأكثر عداوة للخلط بين الشأن الديني والسياسي رغم تمسكهم

[1]-محمد عباس، نداء الحق،(شهادات تاريخية)، دار هومة، الجزائر، 2003، ص– ص 81، 82.

[2]-محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 41.

[3]- محمد عباس، نداء الحق (شهادات تاريخية)، مصدر سابق، ص 82.

[4]- محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، مصدر سابق، ص 42.

[5]- محمد عباس، المصدر نفسه، ص 41.

بالإسلام، وأرضى موقف الفرع الجامعي اللجنة المركزية، ولكنه أغضب المصاليين، الذين نظموا حملة عقابية على جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في فرنسا[1].

كذلك هناك صراع بين طلبة الزيتونة وتيارات الحركة الوطنية سواء بالجزائر أوفي الخارج حيث يذكر الوناس حمريط* أحد طلبة الزيتونة أنه: «في تونس كان الطلبة مقسمين إلى فئتين :

1- واحدة تحت لواء جمعية العلماء المسلمين، برئاسة عثمان سعدي.

2- ثانية تحمل لواء حزب الشعب بقيادة عبد الحميد مهري، وكان الطلبة على خلاف دائم في الأفكار والمناهج، رغم وحدة الفكر التي تصب في تحرير الوطن، وصل الأمر إلى غاية ضرب رموز جمعية العلماء المسلمين.

ويروي كيف أنه تعرض لمحاولة اغتيال بالرصاص على يد أحد أنصار حزب الشعب، أثناء زيارته إلى فرنسا وهذا في سنة 1955م بعد أقل من سنة على اندلاع الثورة، حيث كان يزور العديد من مناطق فرنسا رفقة ستة آخرين بأمر من جهة التحرير الوطني للترويج لعمل الحكومة المؤقتة، حيث كان يغير ملابسه من فترة لأخرى حتى لا يتعرف عليه هؤلاء[2].

وبعد أن تكون الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في فرنسا 1955م، سعى إلى استقطاب الطلبة الجزائريين في كل أنحاء العالم وقطع الطريق أمام الحركة المصالية التي لها نفس الهدف[3]، ومن جهة أخرى نلاحظ أن جل قيادة الثورة العسكريين منهم والسياسيين والذين يجمعون بين الأمرين أنهم اختاروا مساعديهم عندما يتمكنون من ذلك من بين الطلاب الجزائريين وذلك شأن ياسف سعدي الذي اتخذ الطالبة الزهراء ظريف كمساعدة دائمة له[4].

---

[1]-محمد حربي، حياة تحد وصمود مذكرات سياسية 1945-1962، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، 2004، ص – ص 111، 112، ص 123 .

[2]- عبد الرزاق ضيفي، "أنصار حزب الشعب حاولوا اغتيال طلاب جمعية العلماء المسلمين"، شهادة حمريط الوناس، جريدة الخبر، العدد 9673 الجمعة 17 ماي 2013، ص7

***حمريط الوناس:** ولد عام 1928 م، ببلدية أولاد عدي لقبالة ولاية المسيلة، ويعود أصل الشيخ إلى بني الأحمر الذين عمروا الأندلس، التحق بمعهد ابن باديس بقسنطينة أوائل 1950 م، وذلك بطلب من والده الذي كان معلما للقرآن الكريم، قرأ العلم على يد نخبة من العلماء مثل الشيخ الإبراهيمي، محمد حماني، عبد الرحمان شيبان وغيرهم، وعند تمام أربع سنوات انتقل إلى جامع الزيتونة رفقة 54طالب. ينظر عبد الرزاق ضيفي، المرجع نفسه، ص7.

[3]- يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج3، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، ص 180.

[4]- Etienne Bruno، Les étudiants Algériens en lutte, Tunis (UGEMA) 1960, p41.

ب/ أدوارهم الاجتماعية والثقافية :

v الأدوار الاجتماعية (المجال الصحي):

لقد بات من غير الممكن الاستغناء عن الأدوية وعن الخبراء، ولذلك صدر الأمر في أثناء تلك الحقبة إلى الطلاب المتخصصين في مجال الطب والتمريض إلى الانضمام إلى المقاتلين، بحيث كانت تنظم اجتماعات بين مسئولين سياسيين وبين مختصين في الصحة[1].

وكان مؤتمر الصومام، قد حدد رتب العاملين في القطاع الصحي، وتم إنشاء التنظيم الصحي، وحدد تسلل المسؤوليات وتنظيم هذه المصلحة على مستوى كل ولاية[2]، حيث اشتمل تنظيم المصالح الصحية على:

1- جراحين، أطباء، صيادلة يكونون على اتصال بعمال المستشفيات مثل الأطباء.

2- تنظيم العلاج والحصول على الأدوية، والمضادات.

3- تنظيم عيادات في الأرياف، بالإشراف على معالجة المرضى، ومن يكون منهم في طور النقاهة[3].

وكانت مصلحة الصحة ميدان الطلبة بلا منازع، الذي برعوا فيه وأظهروا طاقاتهم، لأنه لم يقبل أي عنصر متخصص أو غير متكون، وهو الميدان الذي شهد حضور أكبر عدد من الطالبات اللائي أظهرن إرادة، وقدرة كبيرة في النضال[4]، أوفي العمل في المستشفيات، والمستوصفات حيث يبدعن في التمريض وتضميد الجراح[5].

وسبق التحاق الطلبة المتطوعين بالجبال عملية إعداد وتكوين :

* الإعداد كان ذاتيا، بفضل كتاب خاص بالتدريبات العسكرية حصل علية الطالب عبد الكريم حساني ووضعه في متناول زملائه.

* أما التكوين فقد كان عبارة عن تربص سريع في الطب الميداني، يشرف عليه الدكتور محمد الصغير النقاش الذي كان يأتي من وهران لهذا الغرض، وكان التربص يجري بمنزل أحمد بوضربة في بولوغين[6].

بعد هذا التربص السريع يستشار الطالب في المنطقة التي يرغب في الالتحاق بها، فيرسل إليها وهكذا اختار الطالب الأمين خان المنطقة 2 (شمال قسنطينة)، التي التحق بها في بداية جوان 1956م، رفقة الشهيد

---

[1]- فرانز فانون، العام الخامس للثورة الجزائرية، ترجمة ذوقان قرقوط،و.و.ن.إ. الجزائر، 2004، ص152 .

[2]- Mohammed GUENTARI, Organisation Politico، Administrative et Militaire de La Révolution Algérienne(1954-1962)، Alger، O. P. U، 2000، P 298.

[3]- مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 251.

[4] -Djamel –eddine BEN SALEMdine, Voyer nos Armes, Voyer nos Médecins, Alger, E.NAL, 1985, p85

[5]-محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954 ، 1962 م)، ج 2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999 م، ص 63.

[6]-محمد عباس، فرسان الحرية (شهادات تاريخية)، مصدر سابق، ص 153.

علاوة بن بعطوش من كلية الحقوق، بعد أن سبقهم إليها طلاب آخرون، من بينهم الشهيد الطاهر بن مهيدي (شقيق الشهيد العربي بن مهيدي) والطيب فرحات[1].

وكان حظ الثورة في الشمال القسنطيني في الطالب الأمين خان، الذي كان في ذلك الوقت لم ينه دراسته بعد ليتخرج كطبيب، وكان حظها أيضاً في الممرضين، والممرضات أمثال: رشيد بوسديرة رشيد الخروبي وقد استشهدا، وأمثال الأخوات مسيكة زيزة، مريم بوعتورة، مليكة خرشي وقد استشهدن، يمينة شراد، حورية مصطفاي وقد عاشا حتى الاستقلال، إلا أن الأمين خان حرمت منه ومن خدماته الطبية الولاية الثانية ابتدءً من أواخر 1958م، حيث أستدعى من طرف القيادة السياسية في الخارج، لكن حظها لم ينته عند هذا الحظ، بل أتاها طبيب طالب آخر هو محمد التومي، الذي داوم العمل في هذه المهنة العامة حتى الاستقلال، ويضاف إلى هؤلاء بعض الأطباء الجدد: كحفيظ بوجمعة، بورغود عزوز، اللذان قدما خدمات جليلة للثورة علاجًا وأدوات. بالإضافة إلى ذلك فالنظام الطبي بالثورة كان يمتاز بصفتين أساسيتين هما الثورية والشعبية .

- **الثورية :**

في تكوين الإطارات، وفي إحضار الأدوية وفي العلاج، وحتى في العناصر التي تقوم به من رجال ونساء وفي سرعة التكوين، وسرعة الأخذ وسرعة العلاج وحتى بساطة الأدوات التي يعالجون بها، وبساطة المستشفيات التي يعالجون فيها، وفي الأخير ثورية المعالجين[2].

- **الشعبوية :**

فتظهر في كون طب الثورة لم يكن خاصًا بوحدات جيش التحرير الوطني وعناصر جبهة التحرير، بل كان شاملاً لكافة أبناء الشعب ومجاناً ومجانيته كانت عادية ولا يحتاج المريض لأي وسيط، فما إن كان يمرض كان يسرع إليه بالعلاج، ومتابعة معالجته حتى يشفى من مرضه[3].

ولقد جندت جبهة التحرير الوطني عددا من الأطباء والممرضين رجالاً ونساء، ووزعوهم على مختلف مناطق الولاية ونواحيها وأقسامها لعلاج المرضى والمعطوبين، وإسعاف الجرحى وتدبير الأدوية، والأدوات الطبية اللازمة للعلاج، وتطور هذا الجهاز الصحي للثورة بمرور الزمن من عدة وعددا ونجاعة، وأفاد الثورة والمجاهدين وتوسيع عمله، وامتد إلى خارج الجزائر، تونس، المغرب، وبلدان شرق أوروبا[4].

---

[1]- محمد عباس، مصدر سابق، ص 153.

[2]-الأخضر بو الطمين جودي، لمحات من ثورة الجزائر، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987، ص-ص 214 ، 215.

[3]-الأخضر بو الطمين جودي، المصدر نفسه، ص - ص 216.

[4]- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، 1954-1962م، ط2، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 206.

ب/الأدوار الثقافية:

كان مجال التعليم من الميادين الاجتماعية التي ساهم فيها الطلاب بقسط وافر خلال الثورة التحريرية واهتم قادة الثورة بالتعليم في القرى، والمد اشر، وجندوا المعلمين، وحفظة القرآن الكريم لذلك[1] حيث أنشئت مدارس من طرف جيش التحرير، وكانت هذه المدارس تعمل حسب الإمكانيات والوسائل وكان مؤطروها من الطلبة والثانويين، وخريجي معهد عبد الحميد بن باديس، وقد أولى قادة الولايات أهمية كبيرة للتعلم، حيث كانت تقيم دروس تكوينية مبرمجة لفائدة المقاتلين، كما هو الشأن عند القائد عميروش بالولاية الثالثة، وكان للطلبة دورهم الأساسي في تسيير هذه المدارس والكتاتيب.

ورغم أن جبهة التحرير كانت قد سمحت للطلبة بوقف الإضراب، ومزاولة الدراسة بالخارج إلا أن هؤلاء كانوا دومًا في خدمة الثورة سواء بالبلدان التي توجهوا إليها أو أثناء العطل، حيث كانوا يساعدون في مهام التدريس على الحدود الشرقية، والغربية[2]، كما كان لهم دوراً في كتابة الرسائل والتقارير لمن لا يحسن الكتابة[3].

3. إسهامهم الوطني في الميدان الصحفي والإعلامي :

لقد كان للطلاب أدوارًا إبداعية وإعلامية متعددة لصالح الثورة الجزائرية، فلكل ولاية نشرة إعلامية خاصة بها، فمنطقة الأوراس مثلاً صدرت بها خلال سنة 1955م، نشرة إعلامية لسد الحاجة إلى تغطية أنباء النضال والمعارك.

وابتداءً من عام 1956م، أصدرت الولاية الرابعة نشريه حرب العصابات، جريدة الثورة[4]، وكذلك تتضح مساهمة الطلاب والمثقفين الجزائريين بقسط وافر في إنشاء الصحف المحلية، وتحرير المناشير وتوزيعها منها: (الثورة، صوت الجبل، الحرب وغيرها....)، ولأسباب سياسية ازدادت اهتمامات الثورة بالقطاع الإعلامي بصفة خاصة في مطلع 1958م، فزودت هذا القطاع الأخير بتجهيزات حديثة كالكاميرات والمسجلات وغيرها من الآلات الحديثة التي من شأنها أن تنقل أحداث الثورة مصورة مسموعة إلى الرأي العام العالمي[5]، دون أن ننسى لسان حال جبهة التحرير "المجاهد ".

وحسب السيد مولود بلهوان: «قمنا بإصدار مجلة جديدة اسمها "الطالب الجزائري" وكنت أنا مديرها لم تكن تصدر إلا بأمر الجبهة لأننا كنا لا نكتب إلا المواضيع التي لها علاقة بالجبهة، وصدرت منها

---

[1]- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، 1954-1962م مصدر سابق، ص 207.

[2] -خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، ج2، ط2، دار كردادة، الجزائر3 201، ص-ص 793، 794.

[3]- صالح بن قبي، عهد لا عهد له أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2004، ص 98.

[4]-Charles Robert AGERON، Et Autres La Guerre d'Algérie Et Les Algériennes (1954-1962), Paris: Endramant Colin، 1997, P 202.

[5]-عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954 م، مطبعة لافوميك، الجزائر، 1985، ص 67.

أربعة أعداد ثم أن توزيعها لم يكن سهلاً نظرًا لما تحمله من مضامين، ودلالات تحمل وجهة النظر السياسية والإستراتيجية للجبهة، بالإضافة إلى مضايقات البوليس الفرنسي لنا فأصبح يرى فينا خطرًا يجب القضاء عليه، ولقد توقفت المجلة عن الصدور لما تم حل الاتحاد في جانفي 1958م، ومن أهم ما كان نكتبه في المجلة، هو البعد الثوري والتحرري للجبهة، ومطالبها العادلة، والمشروعة حيث أمكننا كسب الرأي العام الدولي، من خلال ما نشر في هذه المجلة»[1].

وقبل هذا كله كان للطلبة اهتمام بالجانب الصحفي في فترة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا، حيث سعت إلى إصدار جريدة، وتمكنت بعد محاولات عديدة من نشر سلسلة رائعة اسمها-Alger Etudiant 1922 - 1939 م، وهي نشرة خاصة بالأعضاء وأدبية أيضاً،كذلك قامت ودادية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بالجزائر، عام 1931م بإصدار مجلة مصور عنوانها " التلميذ " خصصت للتعريف بالجمعية ولإعلام الجمهور المسلم الذي يساندها، باعتبارها منبرا لطرح القضايا السياسية المتعلقة بمصير البلاد[2].

[1]- المهدي ضربان، "السيدمولود بلهوان رئيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إبان الثورة التحريرية"، مجلة الوحدة، مرجع سابق، ص27.

[2]-غي برفيلي، مصدر سابق، ص، ص 106، 108.

الفصل الثاني

سيرة الطالب صالح بن قبي.

1- مولده ونشأته.

2- عائلته وخلفه.

3- تعليمه:

أ. نشأته التعليمية.

ب. أساتذته.

ت. نشاطه التربوي والاجتماعي والسياسي.

4- آثاره وعلاقاته.

1. مولده ونشأته:

ولد الطالب صالح بن قبي في10 أفريل1933م[1] بقسنطينة، من عائلة تعود أصولها إلى مدينة المسيلة، فهو صالح بن محمد بن العربي، هذا الأخير الذي غادر مدينة المسيلة رفقة إخوته الخمسة إلى منطقة قسنطينة في نهاية القرن 19م بسبب ظروف العمل، ثم تزوج من عائلة قسنطينية، ومنذ ذلك الحين استقر بتلك المدينة إلى جانب اثنين من إخوته هما أحمد والمهدي، بينما عاد الإخوة الثلاثة: عبد القادر، محمد، مبارك إلى موطنهم الأصلي بمدينة المسيلة، فأصبحت العائلة منقسمة إلى فرعين من حيث السكن والاستقرار، الأول في المسيلة والثاني في قسنطينة[2].

نشأ مترجمنا في منزل يوجد بسيدي راشد قرب القنطرة المعروفة باسم الولي الصالح سيدي راشد، ومكث به سنتين مع عائلته، ثم انتقلوا إلى حي سيدي بوعنابة الواقع على مشارف المدينة الأوروبية، قرب المدرسة الابتدائية التي مر بها كل أعيان مدينة قسنطينة وهي المدرسة الابتدائية آراغو.

كان والد صالح بن قبي الذي كان يعمل في شركة النقل العمومي، كانت الثقافة الوحيدة التي أراد غرسها في أولاده هي الثقافة العربية فكان يصر على أن يدرس أولاده في الكتاتيب أو في مدرسة الحي "جمعية السلام"[3]، لأجل ذلك كان الطفل صالح بن قبي يتعرض للضرب المبرح عند قيامه بنشاطات على حساب الدروس دون علم الوالدين، وأشد عقاب تلقاه من والده وهو في سن 14 عامًا إثر تغيبه عن المدرسة من أجل السباحة، كما طردته الإدارة الفرنسية لاحقاً من الثانوية الفرنسية الإسلامية بعدما أنهى بنجاح السنة الخامسة، لا لشئ إلا لمنازلة في الملاكمة أجراها في وقت كان من غير المعقول أن يتعاط فيه مرشح لمهنة القضاء الشرعي التدرب على " الفن النبيل " الخاص وقتها بالأوباش، والمارقين".

ويذكر بن قبي عن طفولته: «طفولتنا كانت بائسة من الناحية المادية، وهذا للظروف الناجمة عن الاستعمار من جهة، وللحرمان الذي فرضته الحرب العالمية الثانية على الجميع من جهة ثانية»[4].

[1] -مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، الأحد 29-ديسمبر-2013، برادو، حيدرة، الساعة 11:15.

[2] -مقابلة مع الأستاذ عيسى بن قبي، 25-ماي-2014، المسيلة، الساعة 12:30.

[3]- محمد فاروق طوالبية، حوار مع حياتي، صالح بن قبي، ج 1، قناة قناتكم، نهاية ديسمبر 2010، ومطلع جانفي 2011.

[4]- صالح بن قبي، عهد لا عهد له أو الرسالة التائهة، مصدر سابق، ص، ص 30، 35.

2. عائلته وخلفه:

تزوج السيد صالح بن قبي عام 1963م من السيدة رتيبة ابنة محمد زعيتر، كان والدها يملك مخبزة في المنظر الجميل بقسنطينة، كان كذلك عضوا في جمعية العلماء المسلمين وأحد المقربين من الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس، أنجب منها خمسة أولاد هم:

- البنت الكبرى صورية، وهي صيدلية لها ولدان متزوجة من السيد حاتم ابن الشيخ العباس* كان حاتم فيما سبق طالباً عند السيد صالح بن قبي.
- ابنه يوسف كان ضابطاً عسكرياً في سفارة الجزائر بالمغرب، حالياً يعمل بمصالح رئاسة الجمهورية الجزائرية.
- ابنه الثاني فريد طبيب أمراض الشيخوخة.
- ابنه الثالث محمد الأمين يعمل في شركة وطنية.
- ابنته الصغرى حنان تعمل صيدلية[1].

[1]- مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

*بن الشيخ العباس: ولد قرب مدينة ميلة سنة 1912، أتم حفظ القرآن الكريم وتنقل بين عدة زوايا لدراسة العلوم الشرعية، انتقل للدراسة بالزيتونة بتونس وإلى المغرب حيث مكث بجامع القرويين ثمان سنوات، انخرط في نشاط جمعية العلماء مربيا ومرشدا، أعتقل عقب حوادث8 ماي 1945 ، وفي عام 1947عين أستاذ بمعهد ابن باديس بقسنطينة، كان إلى جانب الشيخ الإبراهيمي والشيخ خير الدين في باريس أثناء اجتماع اللجنة العامة لمنظمة الأمم المتحدة بباريس عام1952، عندما اندلعت الثورة التحريرية اجتهد في مساندة موقفها في عام 1955 عام1958 أسندت له قيادة الثورة مسؤولية تمثيل الحكومة الجزائرية في المملكة العربية السعودية فقضى أربع سنوات في مهمته، استدعي عام1964 ليعين مستشارا لدى رئاسة الجمهورية، كما عين بعدها رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى، تولى التدريس والخطابة في الجامع الأعظم بالجزائر، عين عام1982 عميدا لمسجد باريس وتوفي إثر سكتة قلبية في باريس يوم 3ماي 1989 ونقل جثمانه إلى الجزائر ودفن بمقبرة العالية. ينظر عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص-ص 89، 91.

3. تعلمه

أ. نشأته التعليمية

بدأ الطالب صالح بن قبي دراسته في قسنطينة، حيث درس في كتاتيب تعلم القرآن الكريم، كان منضويًا في نفس الوقت إلى مدرسة السلام (تأسست عام 1936م)، التي يلتحق بها صباحًا لحفظ القرآن الكريم وترتيله وفي المساء يدرس بها علوم وفنون مختلفة كالنحو، الصرف، الفقه، كان يتولاها إخوة يدعون عجالي، الاسم الحقيقي سايغي، درسوا في تونس وجاءوا إلى الجزائر يدرسون القرآن واللغة العربية.

وفي الوقت الذي كان صالح بن قبي يدرس في الكتاب، كان يتردد أيضا على ابتدائية " آراغو" بدعم من عمه الطيب الذي أدخله بالقوة رغما عن والده إلى المدرسة الفرنسية، باعتبار أن والده كان رافضا لدراسته بالمدرسة الفرنسية[1].

وفي هذا السياق يقول بن قبي: «وضع دخولي إلى المدرسة حدًا لفترة قلق ناجم عن اشمئزازي من واجب تعلمي لغة الكفار، لاسيما وأن أبي من أشد المعارضين للتعليم الفرنسي، كان يجري بخلدي أني سأبقى على الدوام طالبًا بالكتاتيب الشعبية، لولا التدخل الصارم لأحد أعمام الوالد»[2].

وبعد دخوله ابتدائية " آراغو" أجرى امتحان الشهادة ونجح فيه، دخل المتوسطة الفرنسية "جول فيري" في قسنطينة، كان من بين مدرسيه أستاذ يدعى جيجلي، يدرسه العربية في هذه المتوسطة باللغة الفرنسية، وكانوا يعتبرون العربية وكأنها لغة أجنبية ميتة، في ذلك يقول بن قبي :«كانوا يدرسوننا العربية مع أنها متوسطة فرنسية» وكان ذلك من مميزات التعليم الفرنسي بالجزائر[3].

تقدم في السنة الثانية متوسط إلى ثانوية كانت ذات نظام خاص[4]، وهي ثانوية مزدوجة التعليم (تعليم عربي- فرنسي)، تسمى مدارس ترشيح المعلمين (النورمال)كانت تقتصر على تدريس المواد الأدبية فقط دون الرياضيات والمواد العلمية، أكمل دراسته بها رفقة ابن عمه عيسى، بقيا مع بعض حتى مرحلة الجامعة،

---

[1]- مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

[2]- صالح بن قبي، عهد لا عهد له أو الرسالة التائهة، مصدر سابق، ص 16.

[3]- مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، المصدر نفسه.

[4] - حسب إحصائية 1951م فيما يخص التعليم الثانوي تدل على أن التفرقة موجودة (25500 طالب فرنسي مقابل 3615 طالب جزائري)!![4]، وقد نتج عن هذا كله عرقلة الثقافة بالنسبة للوطنيين حتى أن أول محامي جزائري تخرج من كلية الحقوق بباريس تخرج بعد مضي 75 سنة من الاستعمار الفرنسي للجزائر، كما لا يوجد من ضمن التسعة ملايين جزائري عام 1958م سوى «50 طبيبا جزائريا !! و30 مهندسا ولا أكثر من 20 صحفيا جزائريا...» هذا يدل على أن التدرج إلى التعليم الثانوي كان يعد من الغايات المستحيلة المنال تقريبا وذلك إلى غاية 1870م، حين استقبلت ما يعرف بالمدارس المزدوجة التعليم في كل من الجزائر وقسنطينة وتلمسان حوالي 671 تلميذ من أبناء الأهالي الذين تربطهم علاقة خاصة بالإدارة الاستعمارية فسجلت إحصائيات عام 1889م (21 جزائريا)، في عام 1910م (180 طالبا) من بينهم (29 طالبا) فقط حصل على شهادة البكالوريا لكن بعد الحرب العالمية الثانية تزايدت أعداد الطلبة الجزائريين بالثانويات الفرنسية، ليصل عام 1954م إلى (6260 طالبا)، كان عدد الحاصلين على البكالوريا عام 1954م (350 طالبا).

وكان بالجزائر حينها ثلاث مدارس فقط من هذا النوع، لتخريج القضاة، المعلمين، الإداريين: العاصمة. قسنطينة. تلمسان.

وعن هذه المرحلة يقول بن قبي : «دخلت هذه المدرسة عام 1952، كانت مدارس(ثانويات) مزدوجة الثقافة، كنا قبلها ندرس المواد الأدبية، والعربية، الفقه، الأدب العربي وفق المنهج الفرنسي الأساتذة فرنسيون، أما الأساتذة المسلمون فكانوا يدرسون تحت الرقابة، في عام 1954م أدخلوا المواد العلمية كانت ثانويات فرنسية إسلامية أحدثتها فرنسا».

وفي أعلى هرم هاته المدارس الثلاث، معهد الدراسات العليا الإسلامية، بمناسبة إجراء مسابقة للدخول إلى هذا المعهد، الذي دخله صالح بن قبي رفقة ابن عمه[1]، وإلى جانب ذلك كان يأخذ دروسًا في مدرسة تخريج المعلمين ببوزريعة[2].

وحسب ما يذكر، وصل العاصمة في 3 نوفمبر 1954م ثلاثة أيام بعد اندلاع الثورة، وبجامعة الجزائر كان عدد الطلبة الجزائريين قليلا مقارنة بالطلبة بالفرنسيين، ومن بين زملائه في الدراسة خلال هذه المرحلة المبكرة الطالبتين حفصة بسكر، وزوليخة باقدور[3].

وفي الجزائر العاصمة كان بن قبي يقيم في مقر الطلبة في لاروبرتسو la Robertsan ، وهو حي جامعي كان أصلاً مستشفى للجنود الجزائريين، موجود بأعالي الجزائر بحي التليملي (كريم بلقاسم حالياً) رغم أن ظروف الإقامة بلاروبرتسو متواضعة جداً حيث الغرف تشبه أقفاص الطيور، تفصل الواحدة عن الأخرى جدران لا تصل السقف،فإن الطعام كان بها جيدًا، يعتمد الوجبات الشرقية يقوم بتحضيرها وتوزيعها عمال جزائريون، من ذوي الخبرة والإرادة الصادقة، لهذا كان مطعمها مقصد الجميع بما فيها الأوروبيون، خاصة أيام الكسكس[4].

ب. **أساتذته:**

حظي الطالب بن قبي، في مستويات معينة من مساره الدراسي، بمعلمين أكفاء أغلبهم حديثو القدوم من فرنسا، لم يصابوا بعد بعدوى التمييز العنصري، أومن الجزائريين فكان همهم المساهمة بطريقتهم الخاصة في القضية الوطنية بمنحهم الأجيال الصاعدة تكويناً لائقًا.

ففي **المرحلة الابتدائية:** في الأربعينيات، بمدينة قسنطينة بالذات كان الحظ الأوفر لتلاميذ مدرسة **"آراغو"** في الحصول على الشهادة الابتدائية وحق متابعة الدراسة بالتكميلية، بفضل التكوين المتقن الذي

[1]- مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

[2]- لقاء الصحفي رابح ظريف مع صالح بن قبي، أوت 2013 ، في إطار انجاز فيلم عن دور الطلبة في الثورة.

[3] -مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، المصدر نفسه.

[4]- صالح بن قبي، عهد لا عهد له أو الرسالة التائهة، مصدر سابق، ص-ص 119، 121.

يوفره لهم في آخر سنة الطور الابتدائي معلمهم الرفيع المستوى السيد : مولود عبد الرحيم، فالكل يكن له مودة صادقة، لعنايته بمشاكلهم، ومده يد المساعدة لكل من هو في حاجة إليها.

في **المرحلة المتوسطة:** درس في أكمالية " جول فيري " بحي سيدي الجليس، فالفصل في تمكين قسمه وأقسام عديدة متعاقبة من رصيد متين من المعرفة، وشروط النجاح مستقبلا، يعود إلى أستاذ اسمه: المسيو **مير** maire، m، لعطفه على الأطفال وتفانيه في العمل وتمكنه من فنون التربية، فهو أعزب يقضي أوقات فراغه الوفيرة في تدريب تلامذته على أنشطة متنوعة من الرياضة، استطاع قسمه على مرتين انتزاع بطولة فرنسا في السباحة سنة 1947 بقسنطينة، وفي سنة 1948م بمدينة مونتون Monton بفرنسا.

أما **المرحلة الثانوية:** التي باشرها و لم يتممها بمدرسة قسنطينة (قيرطا العتيقة)، فينسب جل ما لديه ولدى العديد من زملائه من معارف في العربية إلى الأستاذ سي رشيد مصطفاي، فكان شعورا منه بهيمنة اللغة الفرنسية على البرامج التعليمية، وحرصا منه على تعريب ألسنتهم بالطريقة المثلى،كان يفرض عليهم حفظ كل نص من الأدب العربي شعرا كان أو نثرا على طرف اللسان وهذا بعد قراءته وشرحه، كما يحظر عليهم أي عبارة يتفوهوا بها أو يكتبوها ولا تكون مطابقة لقواعد سيبويه.

في **مجال الترجمة:** يبقى الطالب بن قبي مدينا لأستاذين فاضلين هما: الشيخ مختار بوشارب الشيخ محمد العمراني، وباع الرجلين واسع في الثقافتين العربية والفرنسية على السواء، أما الفضل في اكتشاف درر الآداب الفرنسية، ومختلف مدارسها فيعود إلى الأستاذ ماركو بولو هو قدوة أخرى في المعرفة وفن التعليم[1].

ت. نشاطه التربوي والاجتماعي والسياسي:

غداة الاستقلال مباشرة، عُين كأول مدير للتعاون الثقافي والاجتماعي والفني بوزارة الخارجية، فكان شاهد عيان على تطور علاقات الجزائر مع الخارج، وخاصة البلدان العربية في مجالات التعليم والتكوين والطب، والرياضة طوال عشر سنوات.

نجح عام 1968م، في إقرار اللغة العربية لغة رسمية في اليونسكو، ثم عمل كسفير للجزائر في عدة بلدان منها: موريتانيا، ليبيا، السودان، المملكة العربية السعودية، مالطا، كما عاصر العديد من الأزمات والنجاحات.

ينتمي الأستاذ بن قبي إلى معهد الدراسات الإستراتيجية، كمشاور وإلى مؤسسة الأمير عبد القادر التي كان رئيس مجلسها العلمي، كما أنه عضو المكتب الوطني لمؤسسة مفدي زكريا.

[1] - صالح بن قبي، عهد لاعهد مثله أو الرسالة التائهة، ص 34.

كما تولى رئاسة المجلس الأعلى للغة العربية، له العديد من الدراسات في المجلات المتخصصة الصادرة عن المجلس الإسلامي الأعلى للغة العربية، وزارة المجاهدين، ومؤسستي الأمير عبد القادر، مفدي زكريا[1].

كان قبل ذلك في أول مهام دبلوماسية بعد أن أصبح سفيرا، أن قام بفتح السفارة الجزائرية بموريتانيا التي كان بومدين يوليها دورا مهما على اعتبار أنها من دول الجوار[2].

4. آثاره وعلاقاته :

أ - آثاره:

للمجاهد صالح بن قبي، العديد من المؤلفات منها من لم ينشر بعد ومنها ما هو منشور، من بينها على سبيل المثال:

- **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى:**

يحتوي هذا الكتيب على مجموعة من الدراسات، تناولت في مجملها مواضيع النشاط الدبلوماسي الجزائري بالأمس واليوم وبعض الهيئات والشخصيات التي اضطلعت بمهام هذا النشاط، التعريف بالجزائر على قصد منها، وبتكليف حينا وعفويا ومن دون شعور أحيانا أخرى، وهناك تركيز ملحوظ على فترتي الاحتلال والحرب التحريرية خاصة فترة النضال الطلابي، وتدخل الحركة الطلابية فيما بعد ضمن الأجهزة الوثيقة الصلة بالدبلوماسية الجزائرية الناشئة، كذلك تحدث عن مرجعين من مراجع الدبلوماسية الموهوبين وأكثر الناس تحكما في فنياتها، وهما: حمدان خوجة والأمير عبد القادر، وعلى الحركات الصوفية التي عمت في الماضي أرجاء القارة السمراء، بعدما توقفت طويلا بالأراضي الجزائرية أو لأنها أصلا جزائرية المنشأ. فذاع لنشاطها حيث البلد في الآفاق.

- **عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة:**

حيث ركز في هذا الكتاب على فترة التحرير، وما أسفرت عنه من مستجدات لم تلق إلى الآن العناية التي تستحقها كالحرب النفسية، وظاهرة الضحك في الشدائد، ودور كل من الطفل والمرأة والطالب في الكفاح المسلح، وموقف بعض الأقدام السود من الثورة وخاصة الجيل الذي يعايش عنف الحروب الشاملة، وصعوبة حوار الأجيال غداة التحولات الجسام، وأسباب تآكل رسالة أول نوفمبر النيرة ، وآفاق المستقبل أمام تحديات العولمة، وفي ظل نظام عالمي تقلصت فيه حظوظ بلدان الجنوب في المعاملة العادلة والحفاظ على تقاليدها وقيمها.

[1] نوال جاوت، بن قبي يحاضر بالمجلس الأعلى للغة العربية، جريدة المساء الجزائرية يوم، 23-سبتمبر-2008.

[2] وردة بوجملين، حوار مع صالح بن قبي، جريدة الشروق، العدد 4264، السبت 4 جانفي 2014، ص 15.

●الجزائر في كل أحوالها :

في هذا الكتاب، حاول الوقوف عند مختلف الأبعاد التي تتميز بها الجزائر عربيا، وإسلاميا وإفريقيا ليتعرض بعد ذلك للدور الذي لعبته الجزائر عبر مختلف الحقبات التاريخية، في التمكين للدين الإسلامي واللغة العربية، وأكد في هذا الشأن" أن علاقات الجزائر مع العروبة تمتد إلى ما قبل الإسلام، وبالتحديد على عهد الحضارة الفينيقية" مثيرا إلى انه" بمجيء الإسلام وانتشاره في ربوع المغرب بعد عام 670 م، صارت الجزائر جزءا لا يتجزأ من العالم العربي الإسلامي"، مذكرا بالدور الذي لعبته في نشر الإسلام في القارة الإفريقية، وأشار إلى أن العلماء، المفكرين الجزائريين ساهموا بشكل فعال في تأطير، وتعليم شعوب البلدان الإفريقية تعاليم الإسلام، مستدلاً في ذلك بدولة نيجيريا، ليخرج بعد ذلك عن البعد الحضاري والديني للجزائر إبان العهد العثماني، وخلال الحقبة الاستعمارية، ودور هذا البعد في تفجير ثورة أول نوفمبر التحريرية، محذرا في الأخير من مخاطر النظام العالمي الجديد الذي يستهدف الحضارة الإسلامية بكل أبعادها.

ب - علاقاته وأصدقائه:

كان لصالح بن قبي الكثير من الأصدقاء سواء درسوا معه، أو أصدقائه في النضال، أو أصدقائه من الفرنسيين، رغم أصولهم الفرنسية إلا أنهم قدموا له المساعدة (أماكن للاختباء)، وقد كانت له علاقات جيدة مع بعض العائلات الفرنسية مثل عائلة **هيلي، كوس.**

ب-1 / أصدقاؤه الجزائريون :

●بلعيد عبد السلام :

كانت له علاقات جيدة مع **صالح بن قبي**، لكونهما كانا ينشطان في حزب الشعب وفيما بعد في الإتحاد العام للطلبة، باعتبار بلعيد عبد السلام أحد أعضاء اللجنة المديرة للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بباريس، لما حدث إضراب **19 ماي 1956م** أتى إلى الجزائر لمقابلة صالح بن قبي للاستفهام حول الإضراب.

بلعيد عبد السلام من مواليد 1928م **بعين الكبيرة (سطيف)**، تابع دراسته الثانوية بسطيف، ثم قسنطينة سكيكدة، بعد دخوله إلى الجامعة انتقل إلى باريس، وخلال دراسته انخرط في الحياة السياسية[1] استدعى سنة 1958 م لوزارة الثقافة للحكومة المؤقتة، وبعدها لوزارة الشؤون الاجتماعية انظم إلى ديوان رئيس الحكومة المؤقتة 1961 مكلفا بالشؤون الاقتصادية بالجهاز التنفيذي المؤقت بعد توقيف القتال.

بعد الاستقلال تقلد مناصب عدة ومهمة في الدولة، كوزير للصناعات الخفيفة من أفريل 1977 إلى مارس 1979 م، عين رئيسا للحكومة بتاريخ 8 جويلية 1992م، ترشح لرئاسة الجمهورية عام 1999 م.

[1]- رابح مهوي، "قصة 19 ماي1956"، شهادة بلعيد عبد السلام، مجلة الوحدة، مرجع سابق، ص 12.

له العديد من المؤلفات من بينها الغاز الجزائري بين الحكمة الظلال، ترجمة مصطفى ماضي ومحمد هناد منشورات بوشان، الجزائر 1991[1].

- **محمد الصديق بن يحي:**

هو محمد الوطني، رئيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فرع الجزائر، كانت له علاقة قوية مع صالح بن قبي كانا يقيمان معا في الحي الجامعي لاروبرتسو معه، انخراطا مبكرا في الثورة وحسب ما ذكر بن قبي رغم كونه طالب حقوق كان في نفس الوقت محامياً لعدد من المساجين الجزائريين.

مثّل الطلبة الجزائريين في مؤتمر باندونغ للشباب رفقة الأخضر الإبراهيمي*، كان سياسيا محنكا سافر رفقة صالح بن قبي وبن بعطوش والأمين خان إلى باريس لحضور المؤتمر العادي لإتحاد الطلبة، بن قبي الوحيد الذي كان يعرف أن بن يحي سيذهب إلى باندونغ، لهذا ذهب معه بن قبي ليعينوه مكانه في اللجنة المديرة وطلب من بن قبي العودة إلى الجزائر وتولي المهام في غيابه، والإعداد للإضراب إذا لزم الأمر كانا من مؤسسي الإتحاد العام للطلبة فرع الجزائر.

محمد الصديق بن يحي من مواليد 1932م بمدينة جيجل، من عائلة محترمة ذات سمعة طيبة، بدأ نشاطه السياسي منذ المرحلة الدراسية، تولى فيما بعد الأمانة العامة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في عهد فرحات عباس، كان عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، كلف بأول اتصال رسمي وعلني مع الحكومة الفرنسية في مفاوضات مولان 1960مإيفيان 1962م، تقلد عدة مناصب منها وزيرا للإعلام والثقافة عام 1966م، وزيرا للمالية من 1977م إلى 1979م، بعد وفاة الرئيس بومدين تولى منصب وزير الشؤون الخارجية بعد ما تم إقصاء عبد العزيز بوتفليقة منها.

كان أصغر من دخل أبواب النضال في صفوف حزب الشعب، توفي والوفد المرافق له أثناء تأدية واجب وطني إثر حادث تحطم طائرته 3 جوان 1982م، أين كان متوجهًا إلى إيران في مهمة دبلوماسية هدفها البحث عن سبيل للوفاق بين إيران والعراق، ومحاولة تسوية الأوضاع في الخليج العربي[2].

---

[1] - كليمون مور هنري، مصدر سابق، ص758.

[2]- زكية بوناب، "من صانعي معاني 19 ماي محمد الوطني ، مجلة الوحدة، مرجع سابق، ص 11.

*الأخضر الإبراهيمي: من مواليد جانفي1934 بمنطقة العزيزة ولاية المدية حاليا، تحصل على دبلوم الدراسات السياسية من جامعة باريس عضو مؤسس ونائب رئيس الاتحاد.ط.م.ج.سنة 1956، من المؤيدين لقرار الإضراب الطلابي العام، التحق رفقة بن يحي بالوفد الخارجي للجبهة بالقاهرة، عين ممثلا لجبهة التحرير في اندونيسيا(1956-1961)، عام 1961 عين أمينا عاما لوزارة الشؤون الخارجية، بعد الاستقلال عمل سفيرا للجزائر في القاهرة وبريطانيا، شغل منصب أمين عام مساعد لجامعة الدول العربية1984، تولى في الفترة ما بين 1991-1992وزارة الشؤون الخارجية، ومنذ عام 1992 عمل مفوضا وممثلا لهيئة الأمم المتحدة في مناطق النزاع الدولية. ينظر عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص15.

- **الأمين خان :**

أدى مع صالح بن قبي دورًا كبيرًا في صياغة بيان الإضراب وطباعته ونشره، وهو من مواليد مدينة القل بولاية سكيكدة عام 1931م، دخل معترك الحياة السياسية منذ أن كان تلميذا بثانوية قسنطينة، ثم دخل جامعة الجزائر لدراسة الطب 1949- 1950م.

وبعد مؤتمر الصومام، بحكم دراسته الطب أسندت له مهمة تنظيم السلك الطبي في الولاية الثانية وحسب ما يذكر: " علمت أنني رشحت للمجلس الوطني للثورة، في مؤتمر القاهرة 1957 وعندما تأسست الحكومة المؤقتة الأولى في 19 سبتمبر 1958 م، أصبح عضوا في الحكومة داخل التراب الوطني ضمت ثلاث كتاب دولة هم: مصطفى اسطنبولي، عمر أوصديق، و"الأمين خان"، بعد الاستقلال تولى عدة مناصب هامة من بينها : وزير الأشغال العمومية والبناء من 1966م إلى غاية جويلية 1971م بعدها تولى منصب أمين عام لمنظمة الدول المصدرة للبترول الأوبيب 1973م- 1974 م، في عام 1975م اشتغل كنائب الأمين العام للأمم المتحدة، بصفة مدير للتنمية الصناعية وهذا لغاية 1985 م[1].

- **عبد الرحمن كيوان:**

ويذكر لنا صالح بن قبي عن موقف حدث له مع عبد الرحمن كيوان، أنه لما علم بن يوسف بن خدة بلقائه(صالح بن قبي) ومحمد الصديق بن يحي بطلب من عبان رمضان*، مع ممثلين عن حكومة غي مولي دون علمه غضب وكاد يضربه، أغلب الظن أن سبب غضبه لشعوره أنه تم استغفاله وتجاهله في أمر مهم كهذا لأنهم لم يعلموه بالأمر، فتدخل عبد الرحمان كيوان وافهم بن خدة أنه هو من أعطاه الوثائق وطلب منه ملخص اللقاء.

عبد الرحمن كيوان من مواليد الجزائر العاصمة 1952م، استطاع أن يتم دراسته بمراحلها الثلاثة بصورة عادية، دخل الحياة السياسية وهو طالب في المرحلة الثانوية من بوابة حزب الشعب، في المرحلة الجامعية شغل منصب أمين عام " جمعية العلماء المسلمين المغاربة " من 1946م إلى 1948م.

بدأ العمل في المحاماة سنة 1947م، وأصبح مسؤولاً عن الدفاع عن المناضلين في بداية الخمسينات وأصبح عضوا في الأمانة العامة للحزب إلى جانب بن خدة، علي عبد الحميد، انضم إلى الجبهة في سبتمبر 1955م، التحق بالقاهرة للعمل في الحقل السياسي والدبلوماسي للجبهة وذلك لغاية الاستقلال، بعد الاستقلال ساهم في بناء الإدارة الجزائرية وشغل منصب مدير التوظيف العمومي لغاية 1976 م[2].

---

[1]-عبد العزيز بو شفيرات، "إضراب الطلبة التاريخي قبل وأثناء وبعد الإضراب"، شهادة الأمين خان، مجلة الوحدة، مرجع سابق، ص 19.

[2] محمد عباس، رواد الوطنية، شهادة عبد الرحمان كيوان، دار هومة، الجزائر، 2004، ص132.

*عبان رمضان: مناضل قديم وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ ومهندس مؤتمر الصومام، ولد في 20-جوان-1920، في قرية عزوزة قرب الأربعاء ناث إراثن تحصل عام1941 على شهادة البكالوريا، انظم في سنة 1943 إلى حزب الشعب، عين مسؤولا في المنظمة الخاصة، وقبض عليه سنة1950 في عنابة وحكم عليه بست سنوات سجنا، أشرف على تنظيم وتوجيه مؤتمر الصومام وقاد لجنة التنسيق و التنفيذ، فأثارت سياسته وتشدده حفيظة القادة العسكريين ومن اجل التخلص منه خطط العسكريون لاغتياله سريا دون محاكمة فاستدرج للمغرب وقتل في26=

- **حفصة بسكر :**

هي من الأصدقاء المقربين للطالب صالح بن قيي، تولت منصب الأمينة العامة للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فرع الجزائر.

ويذكر **بن قيي** عن بيسكر: «في أحد الأيام في (2 ماي) طلب بن خدة مني أنا وبسكر بأن نأخذ بطاقة تعريف إلى الشيخ العربي التبسي، وأن نطلب منه مغادرة العاصمة على جناح السرعة لأن لدينا خبر بأنه سيعدم، لكنه رفض المغادرة وأصر على البقاء في مقر الجمعية، بعدها مباشرة بعد الإضراب صعدت إلى الجبل في الولاية الرابعة، ثم إنتقلت إلى الولاية الثالثة، ثم ذهبت إلى جهة بوسعادة ثم تحولت إلى الولاية الثانية، ومنها ذهبت إلى تونس مشيا على الأقدام وهي تحمل السلاح على كتفها»[1].

حفصة بسكر من مواليد 1933م ببوسعادة، متحصله على شهادة في الصيدلة، انتخبت أمينة عامة لفرع مدينة الجزائر كممثلة للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، عينت كأمينة مكتبة مكتب الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتونس من 1957م إلى غاية 1959م.

- **زوليخة باقدور :**

من تيارت من مواليد 1934م عينت كأمينة المال في الاتحاد العام للطلبة، مكتب الجزائر عام 1955م دخلت السجن بوهران، ومدينة الجزائر من 11 نوفمبر 1956م إلى 1958م، أطلق سراحها وبقيت تحت الإقامة الجبرية بالعاصمة 1958- 1960م، نفيت إلى فرنسا في أفريل 1960م، تحصلت على ليسانس في علم الاجتماع جامعة الجزائر سنة 1963م، دبلوم الدراسات العليا في علم المكتبات بباريس 1964م، مسؤول محافظ للمكتبة الجامعية بجامعة الجزائر من ماي 1964م، نالت شهادة التحصيل " ميتريز " في علم الاجتماع 1996م بباريس[2].

ب-2 / أصدقاؤه الفرنسيون :

كان من بينهم: بيير كولونا، دونيس فاص، فاني رينو، جان لوكا، إفلين لافاليت، هناك غيرهم أتو إليه قبل الإضراب وطلبوا منه الانضمام إلى الطلبة في نضالهم وإلى الثورة، كانوا يعلمون ما سيقع فأعلم بن قيي بن خدة بذلك، كان رد بن خدة: «إننا نحتاجهم هنا أكثر من الجبل، حاول أن تعرف لماذا يريدون الانضمام إلينا»،[3] لأن جلهم ينتمي إلى الطبقة الميسورة من الأوربيين المحافظين، وكلهم على وشك إتمام الدراسة العليا في الطب، الاجتماع، العلوم السياسية، كانت فاني رينو بنتا لحاكم منطقة الميلية (جيجل)

=ديسمبر-1957، وأعلنت جريدة المجاهد في ماي 1958 عن خبر استشهاده في ميدان الشرف. ينظر عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص-ص363، 365.

[1] مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قيي، مصدر سابق.

[2] كليمون مور هنري، مصدر سابق، ص – ص 759 ، 760 .

[3]- لقاء الصحفي رابح ظريف مع صالح بن قيي، مصدر سابق.

الشهير بشدة كراهية العرب وفتكه بهم، رغم سقوطه تحت رصاص المجاهدين سنة 1956م أثناء معركة شارك فيها شخصيا، ضمن فيلق من المظليين إلا أن ذلك لم يثنها عن تأييدها لاستقلال الجزائر.

وآراء هؤلاء الفتيان المسيحيين بانضمامهم إلى صفوف الثورة، إثبات انتمائهم إلى الشعب الجزائري وإبطال مفعول الدعاية الفرنسية الرامية إلى تحويل الكفاح التحريري لشعب برمته إلى مجرد مظهر من مظاهر العنصرية والتعصب الديني، أرادوا فوق كل هذا حث المجندين القادمين من فرنسا على مسائلة ضمائرهم عندما يتيقنون بأن عمليات القنبلة الهوجاء المفروض تسليطها على الجزائريين، قد تقضي الآن على أرواح فتيان فرنسيين ومسيحيين مثلهم، وبفضل نفس المجموعة الطلابية، تعرف صالح بن قبي على عائلة جورج هيلي وكذا عائلة البروفسور كوس، وزاده معرفة بأفراد عائلة هيلي ابنتهم كلودين هيلي الطالبة بكلية الآداب، والتي كانت تؤدي خدمات قيمة للثورة بنقلها في سيارتها الخاصة من نوع vc 2[1]، بعض المبحوث عنهم من قادة الثورة والجرحى وكذا أي عتاد طبع أو منشورات.

كانت أمها معلمة في الابتدائي، كان أبوها أمينا عاما لصندوق الضمان الاجتماعي، أخوها الأصغر داميان، تلميذ بثانوية بيجو (الأمير عبد القادر حاليا)، كانت شقتهم بالطابق السادس في تلك العمارات الموجودة بشارع أول نوفمبر والمقابلة للبحر، زادها قربها من حي القصبة صلاحية لإجراء الاتصالات والانسحاب السريع عند الطوارئ، وهي مضمونة الجانب لأن الحجرة المخصصة فيها للمناضلين هي حجرة ابن آخر دانيال الموجود وقتها في الجيش الفرنسي في سلاح المضليين[2].

ومن أصدقائه الذين كان لهم الفضل عليه السيدة مادلين بريماني، هي سيدة سويسرية أصبحت فيما بعد رئيسة مجلس الصداقة السويسرية الجزائرية، التقى بها عند سفره إلى سويسرا للعلاج نتيجة فقدانه النطق والذاكرة جراء التعذيب توفيت منذ أربع سنوات.

يذكر بن قبي أنه بعد سفره للعلاج في سويسرا كانت حالته الصحية صعبة، أول شخص إلتقاه في سويسرا بلعيد عبد السلام، لما رآه على تلك الحالة أبلغ الأمين خان الذي كان في ذلك الوقت كاتب دولة الخاص بالمالية، أخبره أن بن قبي لازال على قيد الحياة لكنه في حالة يرثى لها ولا يستطيع القدوم إلى تونس لأنه من المعروف أن أي شخص يخرج من أي مكان يذهب إلى تونس ليجد حلا، وأبلغه أنه سيعطيه منحة حتى ينفق على نفسه ويتدبر أمره حتى يأتي هو ويتكفل بعلاجه، وفي سويسرا تبناه مالك حداد بقي مرافقا في فترة علاجه.

كان سبب تعرف بن قبي على السيدة بريماني أنه في أحد الأيام كان جالسا في المقهى مساء وكانت السيدة بريماني جالسة في مكان مقابل له، فظنت أنه ينظر إليها فأزعجها الأمر فتشاجرت مع مالك حداد الذي كان جالسا مع بن قبي في ذلك المقهى بسبب ذلك، وفي أثناء ذلك الشجار وجدته لازال ينظر لكنه

[1]- صالح بن قبي، عهد لا عهد له أو الرسالة التائهة، مصدر سابق، ص، ص 122، 128.

[2]-صالح بن قبي، المصدر نفسه، ص 129 .

ينظر في الفراغ، فأدركت أنها أخطأت في حقه وأنه لم يكن ينظر إليها، فسألت مالك حداد عن سبب تلك حالته لأنه كان يبدوا عليه التعب الشديد، فمزق القميص من على صدر صالح بن قبي وأظهر لها آثار التعذيب وقال لها: «**هذا أثر الحضارة الغربية على الشعب الجزائري**»، فكانت هذه العبارات من دواعي تعاطف السيدة مع القضية الجزائرية ودعمها لها.

وفي دعم السيدة بريماني للثورة ولبن قبي وأصدقائه في النشاط الثوري أن ساعدته في سويسرا وعرَّفته على البروفيسور كريشو الذي عالج صالح بن قبي من مرضه وكان الإنسان العربي الوحيد الذي عرفه إلى ذلك الحين، فلما بدأ بإجراءات المعاينة على بن قبي ذهل وسألها كيف أمكنه تحمل كل ذلك العذاب وأن بن قبي ليس لديه مشاكل نفسية وإنما تعب من العذاب، فكان هذا الإعجاب بشخصية بن قبي وأصبح فيما بعد صديقا له وللكثير من الجزائريين.

كذلك كان الدكتور شولي من أصدقاء بن قبي وقد توفي العام الماضي(2013)، حتى أنه كان يغضب لما يقال له أنت فرنسي ويرد بأنه ولد هنا بالجزائر، أصبحت أخته ماري شولي زوجة المسؤول عن الفدرالية بفرنسا "صالح الونشي"*فيما بعد[1].

[1] -مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

*صالح الونشي: ولد عام1923 بتيزي وزو، مناضل قديم في حركة الانتصار.ح.د، وقياديا باللجنة المركزية للحركة 1953-1954 اشرف قبل اندلاع الثورة على إصدار صحيفة "صوت الشباب"بالفرنسية، بعد اندلاع الثورة عمل مساعدا لعبان رمضان في العاصمة، وقد طلب منه الالتحاق بفرنسا للإشراف على فدرالية الجبهة هناك، عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956-1959، اعتقل في فيفري 1957 رفقة لبجاوي و لم يطلق سراحه إلا في عام1962، بعد الاستقلال عين رئيس تحرير صحيفة الشعب ثم المجاهد 1962-1963، ونائبا في المجلس الوطني 1962-1965، وكاتب دولة للإعلام1964-1965، وفي جانفي 1979 أ انتخب عضوا في الأمانة الدائمة لحزب جبهة التحرير مكلفا بالمالية إلى غاية 1984، توفي يوم27-ماي1990.ينظر عبد الله مقلاتي، مصدر سابق، ص-ص533، 534.

الفصل الثالث

الإسهامات النضالية للطالب صالح بن قبي.

1- الدور السياسي والنضالي للطالب صالح بن قبي.

2- دور صالح بن قبي في الإضراب الطلابي 1956/05/19م.

أ-فكرة تأسيس الاتحاد الطلابي ، وإعلان الإضراب الطلابي.

ب-موقف السلطة الاستعمارية.

3- دوره في النشاط الثوري ودخوله السجن.

4- مشاركته في المفاوضات مع حكومة غي مولي، فيفري 1956.

تمهيد:

إن الثورة الجزائرية ورغم التحضير المنظم، والحماسة الوطنية التي انطلقت بها لم تكن كاملة الجوانب مكتفية الأسس والكوادر مما جعلها تواجه صعوبات وعوائق جمَّة في بدايتها على شاكلة التوجيه السياسي والديني والثقافي والتعليمي والقضائي....، وهذه كلها تتطلب وجود كفاءات لديها رصيد متميز من التكوين الكفء والتعليم المتخصص، حتى في طرق استعمال السلاح المتطور كان لابد له من كوادر لديها خبرة ودراسة بمختلف الفنون والعلوم ذات الصلة بهذا الاختصاص، من هنا بدأت الأنظار تتجه إلى العنصر المثقف والمتعلم ولم يكن عسيراً على قادة الثورة الأوائل أن يهتموا بفئة الطلبة خريجي الجامعات، فكان الإضراب الطلابي الشهير.

1. الدور السياسي والنضالي للطالب صالح بن قبي.

في فيفري 1955م، بدأ مكتب العاصمة للجمعية العامة للطلبة المسلمين بإصدار بيان وجهه لكل الطلبة الجزائريين عبر العالم، في المشرق وفي فرنسا، المغرب، تونس، لحثهم على التفكير في إنشاء هيئة طلابية.

وحسب ما ذكر بن قبي: «بمجرد أن أردنا إنشاء مكتب العاصمة، استدعينا أنا وحفصة بسكر وزوليخة باقدور، وبلحسين، وبن يحي، من طرف الطلبة الفرنسيين الذين كانوا في الجامعة، وكان يرأسهم لاقيار، وقوطرو المتطرفين، دخلنا مقر الجامعة وجدناهم مسلحين، وضعونا في الوسط، وقالوا لنا: ما الذي أصابكم حتى تنشئوا إتحاد طلبة خاص بكم، وحتى تعزلونا عنه وضعتم الإشارة للإسلام، كانوا يريدون إزاحة حرف الميم، حتى ينضموا إلينا في الإتحاد ونصبح كلنا في إطار الجزائر فرنسية، حاولوا إفشال المشروع».

في نوفمبر 1955م جرت انتخابات طلابية عبر كل المناطق التي بها طلبة جزائريين، حتى ينشئوا فروع للإتحاد، في الجزائر كان من المرشحين: محمد الصديق بن يحي، عمارة رشيد*، بلونيس، تاوتي، صابر

أجريت انتخابات مكتب العاصمة في غياب عمارة رشيد، بلونيس، تاوتي، صابر، الذين كانوا في السجن حيث ألقي عليهم القبض بوثائق الجبهة، هم كانوا أول اتصال للجبهة مع فرحات عباس، ورغم ذلك أعطيت لهم مناصب كأعضاء في المكتب وكنواب لرئيس فرع الجزائر (السيد محمد الصديق بن يحي)وكانت الكاتبة العامة للفرع حفصة بسكر، والمكلفة بالمالية زوليخة باقدور، أما صالح بن قبي فكان مكلف بالنشاط الثقافي، وفي مارس1956 شارك صالح بن قبي في المؤتمر العادي للطلبة في باريس، ضمن وفد طلبة فرع الجزائر مع كل من محمد الصديق بن يحي، علاوة بن بعطوش، الأمين خان[1].

[1]- مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

*عمارة رشيد:ولد بجرجرة عام 1934، درس المرحلة الابتدائية بعزازقة وبرج منايل، وأكمل المرحلة الثانوية بالعاصمة ودخل جامعة الجزائر ساهم في تأسيس الاتحاد العام للطلبة .م.ج. اشرف على تنظيم الإضراب الطلابي المشهور وربط الاتصالات مع عبان رمضان، التحق=

2. دور صالح بن قبي في الإضراب الطلابي 1956/05/19م:

أ.فكرة تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA وإعلان الإضراب:

إن فكرة التوقف عن مواصلة الدراسة وإعلان الموقف من الأحداث الجارية بالجزائر كان بالنسبة للطلبة الجزائريين حينها تضحية ثقيلة، فهي تعني التخلي عن مكسب سنوات كاملة من الجهد مما يؤدي بالنسبة للكثيرين منهم إلى التنازل عن التأهيل أو العجز عن العثور على مهنة، فما بالك أن تعلن في بيان مشترك التأييد المطلق للثورة الجزائرية ممثلةً في جبهة التحرير الوطني (الخارجة عن القانون من المنظور الفرنسي) إن هذا السلوك يترجم إرادة غالبية الطلبة المسلمين الجزائريين، بتطويع كل شيء من الآن فصاعداً لأجل الخلاص الوطني لشعبهم وأمتهم وكان لزاماً عليهم أن يقدموا له برهانًا أفضل عن ارتباطهم به وأخيرًا فإن هذا الموقف يكتسي أيضاً معنى صرخة الإنذار العميق تجاه ضمير كل فرنسي، عسى أن يتمكنوا من لفت انتباهه إلى درجة الخطورة التي أصبح عليها الوضع الراهن في الجزائر، آملين أن يحرك هذا الموقف جميع الأطراف قصد تغليب الأسلوب السلمي في حل هذه الأزمة المؤلمة[1]، وهكذا غادر الطالب الجزائري مقاعد الدراسة ليلتحق بصفوف جيش التحرير وأسقط القلم من بين السبابة والإبهام، ليضعها على زناد بندقية الحرية.

إن التحاق الطلبة لم يكن فرادى بل كان بصفة جماعية، وهو دليل على مدى التنظيم والوعي والشعور بالمسؤولية التاريخية.

ومن مميزات الطالب الجزائري، أنه لم يكن أبدًا منعزلاً عن الشعب و لم يبق إطلاقاً في برجه العالي بل كان في الموعد إن لم يكن في الطليعة، فقد استجاب لنداء الوطن، وحمل السلاح واختصاصه القلم ونزل إلى ساحة الشعب ليعانق مشاكله ويشاركه آماله وآلامه[2].

بعد تعنت المستعمرين الدمويين في عدم الاستجابة لمطالب الطلبة السلمية التي سبقتها عدة اتصالات بأوساط ثقافية فرنسية وعلمية نزيهة لتأييد مطالبهم[3]، وبعدما تم تسليط القمع على التنظيم الطلابي في مدينة الجزائر من طرف السلطات الفرنسية، قام الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بشن إضراب عن

=بصفوف المجاهدين قبل موعد الإضراب الطلابي، عمل طبيبا بالمنطقة الرابعة إلى أن سقط شهيدا في 13-جويلية-1956 بمنطقة لوزانة. ينظر عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص-ص 379، 380.

[1]- أندريه ماندوز، الثورة الجزائرية عبر النصوص، ترجمة الدكتور ميشال سطوف، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 2007، ص _ ص141، 142 .

[2]- محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، دار الفجر، الجزائر 2005، ص - ص 165، 166.

[3]-عبد القادر نور، شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية(1954-1962)، دار الخلدونية، الجزائر، 2011،ص 36.

الدراسة، وعن الطعام يوم 20 جانفي 1956م، تضامنا مع زملائهم المعتقلين[1]، وكذلك احتجاجًا على المضايقات الأمنية التي بدأت تتسرب للوسط الجامعي دونما حرج[2].

وفي شهر ماي 1956م وبالضبط في 19 منه قام الطلبة الجزائريون الذين لم يسبق أن كان لهم أي تأثير جماعي على الأحداث بإسماع صوتهم، وانطلق فرع الجزائر للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في إضراب مفتوح عن الدروس والامتحانات ووجه نداءا للطلبة للالتحاق بجيش التحرير الوطني، كان وراء هذه المبادرة رفض مطلق للتعاون مع المجتمع الاستعماري وإرادة في شل البلد[3].

وإذا كان الإضراب غير المحدود قد تم الإعلان عنه من طرف طلبة الجزائر العاصمة، في اجتماع عام لهم، فإن مبدأه كان تقرر منذ شهرين على الأقل، من خلال مشاورات جرت بين ممثلين لقيادة الثورة وفي مقدمتهم الشهيد عبان رمضان، وبعض الطلبة منهم عمارة رشيد غداة خروجه من السجن ومحمد الصديق بن يحي قبيل مغادرته أرض الوطن، كما أنه من المؤكد أن السيد بن يوسف بن خدة كان هو الآخر على علم بالقرار وموعد تنفيذه، وترك للمكتب حرية تحديد التاريخ المناسب له[4].

وفي إطار التمهيد لقرار الإضراب استغل فرع العاصمة، بعض الوقائع لتهيئة الأجواء الملائمة نذكر منها:

1- حدوث تسمم غذائي في شهر مارس 1956م بالثانوية الفرنسية الإسلامية بن عكنون.

2- انتقام الأمن والمستوطنين من المواطنين بقسنطينة في نفس الشهر أيضاً، إثر مقتل محافظ شرطة سان مارشلي ومن ضحايا هذا الانتقام الأعمى الكاتب رضا حوحو* الأمين العام لمعهد ابن باديس.

3- تصادم مع الطلبة المتطرفين في 3 ماي 1956م، بعد أن حاصروا الجامعة احتجاجًا على قرار الوزير المقيم روبير لاكوست بمنع تسهيل التحاق الفرنسيين المسلمين (الجزائريين) بالوظيف العمومي الذي كان حكرًا على الكولون.

---

[1]- محمد تقية، الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمآل، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص ، 207.

[2]-محمد عباس، إضراب 19 ماي 1956م، شهادة صالح بن قي، جريدة الخبر، الخميس22ماي2008، ص 23.

[3]- محمد حربي، مصدر سابق،ص178.

[4]- صالح بن قي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، الشركة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 2002، ص-ص 71، 72.

*رضا حوحو: من مواليد سيدي عقبة ببسكرة عام1907، درس بمسقط رأسه، هاجر مع عائلته إلى الحجازعام1935، فواصل دراسته العليا واشتغل في المملكة العربية السعودية مدرسا وصحفيا، عين أمينا عاما لمعهد ابن باديس وعضوا في المجلس الإداري للجمعية، ظل يمارس الكتابة الصحفية والأدبية بهدف نشر الوعي الوطني و الاجتماعي، اختص بأدب السخرية وكان كثير التهكم بالاستعمار وأذياله، كان يشجع الطلاب للالتحاق بالثورة وينسق عمل الفداء، وإثر عملية فدائية طالت أحد غلاة المعمرين اعتقلته السلطات الفرنسية رفقة ستة من زملائه وقدمته للمحاكمة، ولما لم تجد ما تدينه به أطلقت سراحه وأوعزت لمنظمة اليد الحمراء باغتياله يوم 29-مارس-1956، بعد تعذيبه بوحشية ورمت جثته في ضواحي قسنطينة، وقد شهد من عاينه أن أعضاءه مزقت بالمنشار. ينظر عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص-ص 239، 240.

4- إشاعة اغتيال الطالب فرحات حجاج من كلية الآداب، وكان حجاج قد اعتقل بالعاصمة في مارس ونقل إلى جيجل حيث اختفى قبل أن يعثر على جثث أعضاء خلية جبهة التحرير التي كان ينتمي إليها مشتته عبر المنطقة[1].

وحسب الأمين خان فإنه كان الطلبة سيجتمعون في الحي الجامعي لاروبرتسو la robertsan 17 ماي 1956م، لكنهم قاموا بنقله إلى مكان آخر لأنهم علموا أن بعض المتطرفين سيفسدون الاجتماع، واعلموا علاوة بعطوش بأنه سيترأس هذا الاجتماع إلا أن عائقاً ما أعاقه حيث كان متأثرًا ومضطربًا الأمر الذي حال دون رئاسته لهذا الاجتماع، فأصبح الأمين خان رئيس الاجتماع الذي طرحت فيه عدة قضايا[2]، وعرف الاجتماع مفاجأة كان بطلها النقابي حسين بورويبة من حزب البيان الذي أخطأ مكتب الاجتماع حسب صالح بن قبي في منحه فرصة الكلام، فقد ألقى كلمة حماسية ضد الإضراب مؤكدًا عكس ذلك على أولوية مواصلة الدراسة، مما جعل رئيس الجلسة يقاطعه في النهاية، ويفضل بناءً على ذلك تأجيل التصويت على القرار إلى جلسة قادمة[3]، وبسبب أن مداولات الجلسة الأولى لم تسفر عن أي نتيجة تقرر عقد الاجتماع الثاني في الغد 18ماي1956م، بدار الطلبة المسلمين في لاروبرتسو la Robertson، وتم صياغة نص البيان الموجة للطلبة قصد الالتحاق بالثورة، وكان معظم الأفكار الموجودة في هذا البيان نابعة من النقاش الذي دار بين الطلبة، غير أن الصيغة النهائية للنداء كانت بقلم السيد الأمين خان تسلمها منه قبل طبعها الطالب صالح بن قبي، و لم يطلع عليه أحد إلا ضمن المنشور الذي وزع على الجميع.

تم اللجوء إلى مطابع جبهة التحرير السرية لطباعة هذا البيان، (بيان 19 ماي 1956م)[4]، وصوتوا في آخر الاجتماع بالإجماع على شن إضراب شامل غير محدود عن الدروس، والامتحانات فكان رد فعل قيادة الاتحاد الدعوة إلى شيء من الاعتدال[5]، وهذا ما أكده الدكتور مولود بلهوان: «أن قيادة الاتحاد دعت إلى الاعتدال والنظر في عواقب الأمور جيداً على الطلبة المضربين مثل وقف المنح واحتمال تعرضهم للطرد والقمع .. الخ، لكن الأمر كان صارماً من جهة الطلبة، ولابد من التقيد به»[6].

لقد أدى تلاميذ الثانويات دورًا بارزاً، وأساسياً في تحقيق إعلان الإضراب العام، وتنفيذه فقد فرضوا أنفسهم على طلبة جامعة الجزائر، واشتركوا معهم في التصويت لإعلان الإضراب العام، ورجحوا كفة

---

[1]- محمد عباس، وداعا فيتنام أهلا يا جزائر، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2013، ص 297.

[2]-عبد العزيز بوشفيرات، " إضراب الطلبة التاريخي قبل وأثناء وبعد الإضراب "، شهادة الأمين خان، مجلة الوحدة، مرجع سابق، ص،19

[3]- محمد عباس، جريدة الخبر،مرجع سابق، ص،23.

[4]- صالح بن قبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، مصدر سابق، ص، ص 73 ، 76.

[5]- عبد القادر نور، مصدر سابق، ص-ص 113، 114.

[6]- محمد عباس، جريدة الخبر، مرجع سابق، ص 23.

الطلبة الداعين له، ومن تلاميذ الثانويات على سبيل المثال نذكر: عمارة رشيد، مريم بلميهوب*، حيث ذكرت السيدة المحامية مريم بلميهوب خلال الملتقى الثاني لكتابة تاريخ الثورة بقصر الأمم 10ماي 1984م، بأن بعض طلبة الثانويات بالجزائر وقسنطينة، ولربما وهران قد التحقوا بالجبل منذ أفريل 1956م، قبل إعلان الإضراب العام عن الدروس والامتحانات، وأن تلاميذ الثانويات بالجزائر قسنطينة كانت لهم جريدة وضعوا لها أحد أقوال نمرو وكذلك وضعوا شعارا لها، ويوزعونها على كل زملائهم بواسطة البريد وغيره، وتذكر كذلك أن بلعيد عبد السلام كان رافضًا للإضراب[1]، وشملت العدوى بالعاصمة مثلاً طلبة مركز التأهيل الإداري الذي أنشئ خلال الموسم الدراسي 1955- 1956م، بمبادرة من الوالي العام "جاك سوستيل" في إطار سياسته الرامية إلى صرف الشعب عن طريق الحرية والاستقلال بقيادة جبهة التحرير الوطني، فقد اتصل بهم فرع العاصمة ودعاهم إلى تلبية نداء 19 ماي 1956م فاستجابوا لذلك، وكانت النتيجة أن أوصد مركز سوستيل هذا أبوابه، ويبدو أن عدوى الالتحاق بالثوار كانت من القوة إلى درجة أن طلبة من المستوطنين أعربوا عن رغبتهم في الانضمام إلى القافلة ومنهم حسب ما ذكر بن قبي، بيار كلونا، جان لوكا، دونيس فاس، إيفيلد لا فليت، فاني رينو بنت حاكم الميلية (جيجل)، واستباقًا لرد فعل سلطات الاحتلال التي أخذت تفكر في تجنيد الطلبة المضربين، أصدر فرع العاصمة في أوت 1956م، نداءً يحثُّ فيه المترددين على الالتحاق بالثوار لإحباط هذه المحاولة[2]، وفاجأ الأمر بالإضراب مجموع الطلبة الجزائريين في فرنسا، وذهل عدد كبير منهم من الخبر الذي صدمهم قبل أسابيع فقط من امتحانات نهاية السنة، فإذا كان الإضراب عن الدروس هينا فكيف يكون الأمر بالنسبة للامتحانات التي اقترب موعدها[3].

*مريم بلميهوب: من مواليد أفريل عام1935، تمكنت من مواصلة تعليمها الابتدائي والثانوي، وبدأت مشوارها النضالي مع رفيقاتها في الصف الثانوي بالثعالبية، التحقت عام1955، وناضلت في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني بالعاصمة، أوكلت لها عدة نشاطات ثورية، ألقي عليها القبض وتعرضت للتعذيب، بعد الاستقلال عينت عضوا بالمجلس التأسيسي، واصلت تعليمها الجامعي وأصبحت محامية، عينت في حكومة بلعيد عبد السلام في منصب وزير مكلف بالشؤون القانونية والإدارية لدى رئيس الحكومة. ينظر عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص-ص84.

[1]- يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1999م، ص 355.

[2]- محمد عباس، جريدة الخبر، مرجع سابق، ص23.

[3]- علي هارون، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954- 1962 م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012 ص 95.

بعضهم ظن أنها مناورة من مصالح الحرب النفسية بالفرنسية، وكان بلعيد عبد السلام يتأهب للذهاب إلى الجزائر، وحسب محمد حربي*: «اقترحت عليه أن يعلن قبل ذهابه إضراباً محدوداً لفروع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، في فرنسا تضامناً مع طلبة الجزائر، لم يأخذ اقتراحي بعين الاعتبار مقتنعاً أنه سيحمل المبادرين بالإضراب في الجزائر إلى التراجع عن قرارهم»[1]، وسافر بلعيد عبد السلام إلى الجزائر وهناك التقى مع بن يوسف بن خدة، عبان رمضان، وكذلك مع صالح بن قي وأفهموه أن الإضراب أمر من الثورة وأنه لا يعني إلا طلبة الجزائر، وكان رده بما أن الأمر طلب من الثورة فما يجري على طلبة الجزائر يجري عليهم هم في فرنسا وأنهم سيقومون هم كذلك بالإضراب تضامنًا مع طلبة الجزائر[2]، وبمجرد عودة بلعيد عبد السلام إلى فرنسا، اجتمعت اللجنة المديرة لتوافق على قرار الإضراب في لائحة تضمنت إلى جانب ذلك موقفين رائدين :

- تأكيد تضامن فئة الطلبة التام مع الثورة التحريرية .
- تأكيد أن جبهة، وجيش التحرير ممثل فعلي للشعب الجزائري، يحظى بثقة جميع الفئات الاجتماعية والمهنية، وبفضل موافقة اللجنة المديرة اكتسى طابع العموم، بعد أن كان المقصود في البداية طلبة جامعة الجزائر فقط[3].

كذلك الانضمام إلى الثورة لم يكن مقتصراً على الطلبة الدارسين في المدارس الفرنسية بل كذلك إخوانهم الذين كانوا يدرسون في المدارس الحرة ومعاهد المغرب، تونس، المشرق العربي، قد انضموا للثورة منذ اندلاعها حيث أسس أولئك الطلبة باسمهم "رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي"[4].

أما الطلبة كانوا يحضرون أفواجًا وجماعات، نظمت لهم جبهة التحرير الوطني الطريق عبر سويسرا إلى تونس والمغرب حيث تم تجنيدهم في مصالح الصحة والدعاية والأخبار[5].

---

*محمد حربي: من مواليد الحروش بسكيكدة عام 1933، عندما تحصل على البكالوريا التحق بفرنسا لإتمام دراسته في تخصص الفلسفة، انظم إلى حركة انتصار.ح.د. وبدأ نضاله المبكر في صفوف الحركة الطلابية، حيث كان عضوا بارزا في جمعية طلبة شمال إفريقيا، كان من أبرز عناصر فدرالية الجبهة في فرنسا، عام 1958طلبه كريم بلقاسم للعمل معه في وزارة القوات المسلحة، عين سفيرا في غينيا 1961، ثم استدعي لديوان وزارة الخارجية، شارك في التحضير لملف مفاوضات إيفيان بصفته مستشارا، كما شارك في تحرير برنامج طرابلس، بعد الاستقلال عين مستشارا لبن بلة، اعتقل إثر انقلاب 19-جوان 1965،واختار بعدها المنفى في فرنسا حيث أكمل دراسته في التاريخ المعاصر. ينظر عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص-ص221، 222.

[1] -محمد حربي، مصدر السابق، ص178.

[2] - لقاء الصحفي رابح ظريف مع صالح بن قي، مصدر سابق.

[3] - محمد عباس، جريدة الخبر، مرجع سابق، ص23.

[4] - أبو القاسم سعد الله، خارج السرب، مقالات وتأملات ط2، دار البصائر، الجزائر،2009 ،ص87.

[5] - يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1، مصدر سابق، ص147.

وفي شهادته حول هذا الإضراب يقول الأمين خان: «ولما أعلنا وأتممنا عملنا في الخلايا، سارت وتوزعت الجماعة حسب التوزيع الجغرافي عبر التراب الوطني، منهم زهير إحدادن*، بشير تواتي (استشهد في الولاية الخامسة)، لم نجبر أحدًا على الصعود إلى الجبل كل ذلك كان تطوعًا في جيش التحرير المكون أساسًا من المتطوعين، منهم: الشهيد الطاهر بن مهيدي**، الشافعي بن رموقة، الطيب فرحات (استشهد في الولاية الرابعة)، سعيد حموش، الدكتور الخطيب حسن، والذين التحقوا فيما بعد أساساً من فرنسا[1].

وحسب ما ذكر بن قي فإن: «القرار تم في فيفري 1956م، لكن طلبوا منا عدم الكلام عنه للطلبة وندعهم يواصلون دراستهم، ولما نصل إلى ليلة الامتحانات وقبل يوم من بدايتها نخبرهم حتى لا أحد يحتج على أننا لم نخبرهم، وأن يقوموا به على أساس أنه قرار من الثورة، ولا يعني إلا فرع الجزائر»[2].

ويذكر بن قي أن ما زاد من إعطاء الشرعية للإضراب أنهم اختطفوا ليلة ذهابه رفقة بن يحي إلى باريس الطالب فرحات حجاج- مازال على قيد الحياة- جاء والده إلى صالح بن قي وأخبره بالأمر وبأنهم عذبوه، فبذل بن قي جهده من أجل إطلاق سراحه وقابل بعض المسؤولين من بينهم شوفالييه وأخبره بالأمر ووعده أنه لن يمسه بسوء.

وفيما بعد لما كان عائدًا من باريس عندما حضر المؤتمر العادي لاتحاد الطلبة، طلب منه بن يحي متابعة قضية حجاج وإذا أصابه مكروه يتخذونه ذريعة ويعلنوا الإضراب.

وحسب ما يذكر كذلك: «لم نناقش صياغة بيان الإضراب أنا لم أره، ولا أحد يعلم بطريقة صياغته حتى أحضره الأمين خان ليلاً، كنت أنا وسراج عمر، وابن عمي عيسى بن قي، وبقي معنا الأمين خان حتى كتبته بالآلة، كنت الوحيد الذي يحسن الضرب على الآلة بالعربية، لكننا لم نتمكن من سحب البيان لأن الآلة تعطلت، أقسم أنني طوال الليل وأنا أحاول سحبه دون جدوى، ثم بدأت الشرطة تتجول في المكان، فهربنا ونزلنا إلى القصبة، حيث كان ينتظرني بن يوسف بن خدة، ولأنني تأخرت غادر وتركني» ويذكر أنه ومن كان معه من الطلبة قد أعطوا بيان الإضراب لسراج عمر، عيسى بن قي، مجاوي حتى

*زهير إحدادن: من مواليد عام 1929 ببجاية، تمكن من مواصلة تعليمه الثانوي والجامعي، انخرط في النضال السياسي منذ عام 1947، نشط في الحركة الطلابية، انتخب أمينا عاما مساعدا بجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا عام 1953، اتصل في صيف1955 رفقة الأمين خان برمضان عبان من اجل تفعيل النشاط الطلابي الثوري، التحق بصفوف الثورة ووجهه عبان الى المغرب ليسهم في نشاط وفد الجبهة هناك، حيث كان يشارك في إعداد برنامج "صوت الجزائر"من إذاعة تطوان، بعد الاستقلال تفرغ لمواصلة دراسته في ميدان الإعلام و الصحافة، وعمل أستاذ بجامعة الجزائر. ينظر عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص-ص 16، 17.

**الطاهر بن مهيدي: شقيق العربي بن مهيدي، شارك وهو طالب بجامعة الجزائر في التحضير لإضراب 19-ماي-1956 وقرر الإلتحاق بصفوف الثورة في الولاية الثالثة، تولى عدة مسؤوليات وعين كاتبا لمجلس قياة الولاية. عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص110.

[1]- عبد العزيز بوشفيرات، " إضراب الطلبة التاريخي قبل وأثناء وبعد الإضراب "،شهادة الأمين خان، مجلة الوحدة، مرجع سابق، ص، 19.

[2]- مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قي، مصدر سابق.

يذهبوا به إلى مقرات الطلبة في لاروبرتسو، والحي الجامعي بن عكنون، والمقرات الأخرى، حتى يسلموهم البيان يدًا بيد[1].

على كل تم عقد المؤتمر في لاروبرتسو ولم يحضره الكثير من الطلبة، لكن حضر تلاميذ الثانويات كان عدد المقيمين في لاروبرتسو حينها ينيف عن مائتي (200) طالب، لكن كثافة تعداد تلاميذ الثانويات رجح الكفة لصالح الإضراب. وكلف صالح بن قبي بالاتصال باللجنة المديرة بباريس، لأنه لم يكن لهم حق اتخاذ القرار حتى بالنسبة لفرع الجزائر، دون علم اللجنة المديرة في باريس.

كذلك اتصل بعبد الحميد فرجيوي، عبد اللاوي علي، ليعلمهم أن الإضراب أمر من الثورة وليس قرارهم، ولا يعني إلا جامعة الجزائر، كانوا يتكلمون في الهاتف تحت الرقابة، حاول بن قبي إفهامهم الأمر بالإشارة والإيحاء، وتكلم معهم مرتين ولم يفهموه بل فهموا أنهم لا يثقون بهم ولم يعطوا لهم اهتمام، أو قيمة لأنهم لما قاموا بالإضراب أخذوهم على حين غرة.

وعند سؤالنا للسيد صالح بن قبي حول هذه القضية كان رده بالقول: «نحن وضعنا حساب وضعهم في فرنسا، لو قاموا بالإضراب أين سيختبئون، الشرطة الفرنسية ستلاحقهم، أما نحن هنا في الجزائر عندما قمنا بالإضراب كان لدينا أماكن للاختباء، وفي أسوء الحالات كنا سنلجأ إلى الجبل».

ونتيجة لتخلف البعض عن الالتحاق بالإضراب طلب بن يوسف بن خدة من صالح بن قبي كتابة بيان آخر، يوزع على الطلبة المترددين قصد التحاقهم بالإضراب، وكان البيان الثاني من تدوين صالح بن قبي وهو من ألقاه في 23 أوت 1956م[2].

وكذلك بشأن الإضراب نجد أن الدكتور الأمين خان في إحدى شهاداته يذكر: « في اعتقادي لم يصدر قرار الإضراب من قيادة جبهة التحرير الوطني، نشر صديقي صالح بن قبي كتابًا عن الإضراب وقد أصبت بالذهول بعد قراءته، صالح بن قبي مناضل قديم في صفوف حزب الشعب الجزائري، وهو يدعي أن جبهة التحرير الوطني هي التي خططت لإضراب الطلبة وأصدرت أمر الشروع فيه في الظروف التي وصفها كتبت إليه بأن ذكرياتي بخصوص هذا الإضراب تختلف اختلافاً بينًا عما ذكره، وهو أن الطلبة الجزائريين

تحت وضع ظروف خاصة جدًا، هم الذين اتخذوا قرار الإضراب دون استشارة أي كان، ولما علمت جبهة التحرير بالموضوع تبنته»*.

---

[1]- مقابلة الصحفي رابح ظريف مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

2- مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

*للإطلاع أكثر ينظر شهادة الأمين خان في كتاب الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ،ugema(1955-1962)شهادات ومواقف لكليمون مون هنري، ص96.

.

وفي سؤالنا للسيد صالح بن قي حول هذا الأمر كان رده: «الأمين خان كان من المسؤولين في الثورة، وفي نفس الوقت طالب، ولكن لم يكن معنا في المكتب، اقصد اتحاد الطلبة، لم يكن على علم بالخبايا التي كانت تحصل في المكتب، نحن لما نتحدث عن قضايا الثورة كنت أحضر أنا و الأمين خان وكان معنا صهر بن مهيدي عبد الكريم الحسني، وكان معنا أخ العربي بن مهيدي السيد الطاهر بن مهيدي (المتوفي في الشمال القسنطيني)، لكن لما تكون القضايا تمس الطلب وأمورهم يتكلمون معي أنا بعد مغادرة محمد الصديق بن يحي، وهو لم يكن يعلم (أي الأمين خان) بأن الإضراب كان بإيعاز من الجبهة»[1].

ب- موقف السلطة الاستعمارية :

كان من نتائج إضراب الطلاب الجزائريين عن الدروس والامتحانات أن تبين واضحًا للاستعمار الفرنسي وعملائه، أن الشعب الجزائري واحد لا يفترق، وأنه لا فرق بين رجل الشارع والطالب، وبين الفلاح والمثقف، على الأقل فيما يخص مواقفه.

ولقد رد الاستعمار الفرنسي ردًا عنيفًا على هذا الإضراب الذي اعتبره حادثًا مؤلماً في تاريخ وجوده بالجزائر، من ذلك أنه اتخذ إجراءات قاسية طبقت على المضربين عن الدروس، في كل من الجزائر وفرنسا مثل تعطيل المنح، وإقصائهم من المطاعم الجامعية، الأحياء الطلابية أين كانوا يسكنون عادة «فمن يضرب عن الدروس والامتحانات، لابد أن يضرب كذلك عن الخدمات الجامعية»، الشيء الذي جعل الطلاب وخاصة منهم ذوي الدخل الضعيف، يركنون إلى إخوانهم لطلب المساعدة[2]، حيث فهمت السلطات الفرنسية أن الطالب أصبح مهم في الثورة، فأصبح مستهدف إلى أن صار المستهدف الأول فأصبح كل من يذهب في عطلة الربيع أو غيرها، يعدموه أو يخطفوه فحسب بن قي «عندنا شاب من بجاية أحرقته الشرطة حيًا»[3]، حيث تم إيقاف بعض الأعضاء من طرف البوليس الفرنسي، بحجة التآمر على السياسة الفرنسية والتحريض على التمرد والعصيان والتشجيع على حمل السلاح فكان ضحية هذه الإيقافات الكثير من الطلبة،[4] كما عقد الطلبة الجزائريون خلال الإضراب ندوات، ونظموا محاضرات للتعريف بالثورة وجمعوا لها التبرعات في العلم الجزائري، مما جعل الشرطة تعتقل بعضهم بدعوى أنهم رفعوا علم الفلاقة، وتيقن الطلبة أن لا مكان لهم في فرنسا[5].

---

[1] مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قي، مصدر سابق.

[2] -عمار هلال، مرجع سابق، ص – ص 46 ، 47 .

[3] - لقاء الصحفي رابح ظريف مع صالح بن قي، مصدر سابق.

[4] - أحمد بن الطاهر منصوري، صدى طلبة الجزائر في الثقافة والكفاح المسلح 1934، 1962م، ط1، مطبعة مزور، الوادي، الجزائر، 2013 ص 83.

[5] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة1954-1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،2007، ص 306.

غير أن المصالح الأمنية الفرنسية أحست بوجود حساسية بين الناس الشعبيين والطلبة، وتسبب هذا في نوع من الغيرة والخوف من المنصب فاستعملتها فرنسا، وأدخلت الشك في أذهان البعض بمقولة أن فرنسا هي التي أرسلت الطلبة ليستولوا على الثورة من الداخل، وهكذا حدثت بعض التصفيات المعزولة والتي مست الطلبة[1].

واجه الطلبة الجزائريون بفرنسا، بعد دخول قرار الإضراب حيز التنفيذ بالمهجر أوضاعًا شاقة تمثلت بالخصوص في :

- صعوبة الالتحاق بأرض الوطن " لخضوع تنقلات الجزائريين بين البلدين إلى رخصة تستلم من مصالح الأمن الفرنسية.
- التعرض إلى عمليات الاعتقال والضغوط وألوان الترهيب التي تمارسها ضدهم أجهزة القمع الرسمية وعناصر اليمين الحاقد[2].

وأصبح الاتحاد في فرنسا بالتدرج معرضًا للضربات، فأوقف أمينه العام محمد خميستي* ونقل إلى الجزائر، وفي المؤتمر الثالث للاتحاد المنعقد بباريس في شبه سرية بتاريخ 23 إلى28 ديسمبر 1958م، عبر الاتحاد في لائحته عن التزام أشد حزما بالقضية الوطنية، داعية الحكومة الفرنسية إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني، وفي نهاية الأشغال جاء عدد كبير من الوفود للتعبير عن تأييدهم للطلبة الجزائريين فأوقف مندوب الاتحاد الدولي للطلبة ثم استنطق "دي آس تي" وطرد من فرنسا موفد الطلبة الأمريكيين لأنه صرح: «أن الحرية لا تتجزأ وأن الطلبة الأمريكيين فهموا النتائج البشعة للاستعمار في الجزائر» وهذا كان أكبر من أن تتحمله الحكومة الفرنسية الهزيلة وقتئذ وقد عبرت عن ذلك في وقت قصير، فبعد عدة أيام ثم توقيف 21 طالب[3].

وورد في جريدة المجاهد مايلي: «حملت إلينا الأنباء يوم الأربعاء 29 جانفي أن قوات البوليس الفرنسي قد شنت حملة تفتيش فجر يوم الثلاثاء، على جميع مكاتب الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في باريس وفي بقية المدن الفرنسية، ألقت القبض على خمسة أولاد من مسؤولي الاتحاد، زيادة على من ألقت بهم سابقا في غياهب السجون»، وذنبهم في ذلك حسب وزارة الداخلية الفرنسية: «أن الجمعية التي

---

[1]-رابح مهوي، " قصة 19 ماي"شهادة بلعيد عبد السلام، مجلة الوحدة، مرجع سابق.

[2]-صالح بن قي ، عهد لا عهد له أو الرسالة التائهة، مصدر سابق، ص 95.

*محمد خميستي: ولد يوم 11-أوت-1930 بمغنية ولاية تلمسان، دخل كلية الطب بمونبلييه الفرنسية، وهناك ساهم في نشاط الطلبة الجزائريين، القي عليه القبض يوم12-نوفمبر-1957 وهو طالب بجامعة مونبلييه، عمل في فدرالية الجبهة بقاعدة المغرب، عين عضوا في اللجنة التنفيذية المؤقتة وانتخب سكرتيرا عاما لرئيسها فارس ع الرحمان، شارك بعد أزمة صيف1962في انضمام الجزائر في هيئة الأمم المتحدة، عين نائبا في المجلس الاستشاري، ووزيرا للخارجية إلى غاية أفريل1963، حيث اغتيل في ظروف غامضة. عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص-ص 252، 253.

[3]-علي هارون، مصدر سابق، ص – ص 96 ، 97.

تأسست للدفاع عن مصالح الطلبة الجزائريين المادية والأدبية حادت عن مبدأها الأول، وأقبلت على خدمة أغراض جبهة التحرير السياسية كما أقبل قادتها على تسيير منظمات سرية تابعة لهذا الحزب المحل»[1]، و لم تكتف الحكومة بذلك كله، إنما عمدت في شهر جانفي 1958م إلى حل اتحاد الطلاب الجزائريين ووجهت إلى الطلاب الذين كانوا يشرفون على تسييره " تهمة الإخلال بالأمن العام " واعتقلتهم عن آخرهم وسجنتهم وأحيلوا على المحاكم الفرنسية التي سلطت عليهم عقوبات شتى وذلك يوم 25 جويلية 1959م[2]، لذا اضطر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي كان ممنوعاً منذ 28 جانفي 1958 م إلى تحويل مقره إلى سويسرا[3].

3. دوره في النشاط الثوري ودخوله السجن:

وعن دوره الثوري ذكر لنا بن قبي أنه: «كان مسؤولاً سياسياً على مستوى مدينة الجزائر العاصمة في خضم ما عُرف بمعركة الجزائر خلال الفترة (1956-1958)، فالعاصمة حينها كانت في تلك الفترة مقسمة إلى ثلاث مناطق:

- المنطقة الأولى: القصبة.
- المنطقة الثانية: وهي الممتدة من بلكور إلى الحراش.
- المنطقة الثالثة: وهي الممتدة من باب الواد إلى عين البنيان وتشمل بن عكنون، بوزريعة السيدة الإفريقية، سانت أوجان-بولوغين-.

عينت مسؤولاً مع شخص يدعى: محفوظ بلوني (من خميس مليانة مازال على قيد الحياة) على المنطقة الثالثة ..... وقليل من يعرف أنه منذ بداية الإضراب وأنا مبحوث عني».

بعدما انكشفت هويتي وأنشطتي لدى الشرطة الفرنسية، اختبأت في منزل أحد أصدقائي من عائلة بن لعوان في سانت أوجان-بولوغين-وكان لديه ثلاثة إخوة في الشرطة الفرنسية، صديقه كان أصغرهم كان يعمل في شركة رونو في مصلحة بيع السيارات، كان يناضل معنا حيث كان يُحضر لنا أسماء ونسخ من مفاتيح من اشتروا السيارات، حتى يتسنى للمسبلين والفدائيين تسخيرها في الليل في عمليات عسكرية بالعاصمة من دون أن تنكشف هويتهم على أن يعيدوا تلك المركبات مع الصباح البكر إلى مواضعها.

ويذكر بن قبي أنه عندما كان مختبئ عند صديقه كن عائلة بلعوان أحد المناضلين السريين، سمعت والدة هذا الأخير بوجود صالح بن قبي عند ابنها أصرت على رؤيته لأنه لم يسبق لها أن رأت مجاهداً، وفي

---

[1]- مجلة المجاهد، حل الاتحاد الطلابي الجزائري، العدد 27، فيفري 1958 م .

[2]- عمار هلال، مرجع سابق، ص 55 .

[3]-هرفي هامون، باتريك رومان، حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، ترجمة كابوية عبد الرحمن، سالم محمد، منشورات دحلب الجزائر، 2010 ، ص 94.

اليوم الخامس من إضراب الثمانية أيام (عام 1957م)، جاءه هاشم مالك (الأخ الشقيق لرضا مالك)، كان مسؤول المنطقة الثانية للعاصمة كلها، أحضر له المراسلات السرية لمدينة الجزائر كلها لأن مسؤوليها قبض عليهم، فأصبح لديه وثائق المنطقة الثالثة والثانية لمدينة الجزائر كلها، لكن بعد خروجه أتت إليه تلك المرأة مسرعة وطلبت منه المغادرة بسرعة لأن مظليو بيجار كانوا يحاصرون العمارة.

قام بن قبي بإحراق الوثائق التي أحضرها هاشم رضا وعندما همَّ بالخروج من المنزل قامت والدة صديقه بوضع يدها على وجهه وقراءة القرآن الكريم عليه، لما خرج من المنزل وجد العساكر يملؤون المكان ويمسكون بشخص كان يمتهن الحدادة لأنه كان يصنع القوالب الخاصة بالقنابل للمجاهدين، وكان قد تعرض للعذاب وأحضروه ليرشدهم عن المكان، لما رآه بن قبي أدرك أن أمره لم يكتشف بعد وأن حضورهم لم يكن بسببه، عندما مر بن قبي من أمام ذلك الحداد كان يدعوا في سريرته ألا يشي به لأنه كان يعرفه، وغادر المكان واختبأ عند أحد العائلات الفرنسية من أصدقائه[1].

لما غادر منزل صديقه قامت السلطات الفرنسية بمداهمته، هم جاؤوا للتفتيش مصادفة فاشتموا رائحة حرق الوثائق وبعض البقايا، فسألوهم عن من خرج من عندهم فأنكروا الأمر لكن تحت الضغط أخبرهم صديقه بأنه كان مختبئ عنده فقاموا بالتنكيل بهم، لم يرهم بن قبي من ذلك اليوم.

ومن النشاطات التي قام بها كذلك أنه عندما كان بن يحي يذهب لرؤية المحكوم عليهم، كان البعض منهم يكتب في ملابسه بالدم الأسماء التي تكلم عنها بالعربية أو الفرنسية، عندما لا تتوفر لهم الأوراق، بن قبي كانت دراسته بالعربية، كان يأخذ تلك الكتابات إلى دار الطلبة ويعيد صياغتها حتى يعطيها للقيادة أو الصحافة حسب الوضع[2].

ويذكر بن قبي: «في الفترة التي كان مبحوثا عني طلب مني بن خدة أن أنقل غرضا إلى قسنطينة وكادوا أن يمسكوا بي كان ذلك في اليوم الذي اختطفت فيه طائرة بن بلة، ركبت القطار المتوجه إلى قسنطينة، لما وصلنا إلى البويرة كانت طريق القطار مهدمة فنقلونا في شاحنات إلى برج بو عريريج، بعدها ركبت القطار إلى سطيف كان معي عشرة أشخاص من بلكور كانوا في الجيش الفرنسي كانوا في عطلة ويودون الذهاب إلى التلاغمة، اختبأت بينهم فظنوا أني منهم لأن أي شخص كان يترل من القطار يلقون عليه القبض»[3].

كان يعمل في شكل سري وعلى بطاقة التعريف الخاصة به أشاروا إلى أنه من مواليد1أفريل، وهو في الحقيقة كما ذكر من مواليد 10 أفريل، وعوض أن يؤكدوا في البطاقة أنه طالب، اكتفوا بذكر أنه من دون مهنة، صنعت له البطاقة لإجراء امتحان البكالوريا، ولما نبههم إلى الخطأ أشار له الشرطي بأنه في

[1] - مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

[2] - نفسه.

[3] - لقاء الصحفي رابح ظريف مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

النهاية سيصبح بدون مهنة، و لم يدركوا أنهم ساعدوه بطريقة غير مباشرة في الإفلات من قبضتهم، لأنه كان مبحوث عن صالح بن قبي الطالب من مواليد 10 أفريل، وليس بدون مهنة ومن مواليد1 أفريل[1].

ألقت عليه السلطات الفرنسية القبض أثناء معركة الجزائر الشهيرة مع جملة من ألقت عليهم القبض ووضع في السجن، دون أن يعرفوا أنه من قام بالإضراب أو مسؤوليته في العاصمة، بسبب الخطأ في بطاقة التعريف الخاصة به كما ذكر سابقا.

كانت تلك المعتقلات مخابر نفسانية يشرف عليها أساتذة في علم النفس في إطار الحرب النفسية هؤلاء الحركى ليس كلهم خونة عن رضا نفس، لكن تحت تأثير الحرب النفسية يجدون أنفسهم رويدًا رويدًا حركى تحت المغالطة.

وعند دخوله السجن مر على اللفيف الأجنبي في معركة الجزائر عند الكولونيل جون بيار، عامين بعد ذلك أخرجوه من السجن وتم تحويله إلى اللفيف الأجنبي في سيدي بلعباس وسجن هناك في سجن بوسويي كان ذلك اللفيف متكون من مجرمين عالميين، لم يكن يكاتب أهله ومعارفه حتى لا يكشف أمره و لم يكن يأتي لزيارته أي أحد، لذلك كانوا يظنون أنه ميت.

في أحد الأيام جاء الشخص الذي قام بتعذيب بن قبي وطلب الملف الخاص به، فأبلغوه أنهم لا يملكون أية وثائق له، قبضوا عليه بوثائق خاطئة، فقام وأمسكه من شعره وقال لهم من شكله يبدوا أنه مثقف. طلب منهم الاستمرار في تعذيبه وقال لهم أن هذا المثقف حين يبرهن لنفسه ويراضيها بأنه كان شجاع سيتكلم وكأنه شخص مصاب بالإسهال، أعطوه لي أنا من سيهتم بأمره.

وحسب ما ذكر لنا بن قبي: «من عذبني هو نفسه من أنقذني فيما بعد من الموت، لا أذكر اسمه دخل علي في أحد الأيام وجلس على كرسي يقرأ كتاب كولييت وينتظر نتيجة تعذيبي إن كنت سأعترف أم لا، كان لا يتكلم معي أبدا كان يعتقد أني عندما أمل وأتعب، سأتكلم لوحدي وأعطيه كل شيء، كانت المرة الوحيدة التي فقدت فيها الوعي وضعوني في حوض ماء وربطوا يدي بسلك معدني والكهرباء في جسدي كله، كان أحدهم يضربني بالسوط، أغلقوا فمي بقطعة قماش، فقدت الوعي لأن أحدهم ربط عنقي بالحزام ، وسحبه لأعلى ليجعلني أقف».

بقي ذلك الشخص الذي كان يعذبه يراجعه في الليل بعدما ينتهون من تعذيبه للحديث معه لأنه أثار فضوله. في أحد المرات قال ل بن قبي لو تمسكني يوما في الطريق سوف تقطعني إربا، فهم من خلالها بن قبي أن ضميره ليس مرتاحا وليس عسكريا حقيقيا، لم يكن راضيا على ما كان يقوم به لكن كان لزاما عليه أن يؤدي وظيفته[2].

[1] - مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

[2] - مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، المصدر نفسه.

كانت أسئلته أسئلة رجل ذكي، لكن في الليل لما كان يريد أن يتدرب على الخشونة كان يأتي إليه فاقدا الوعي بسبب الكحول دونما سؤال كان يقوم بضربه على الوجه، ولقد بقيت آثار ذلك الضرب على وجهه، وكانوا يكتبون في بطاقة التعريف وشم على الوجنتين، كانوا يظنون تلك الآثار وشما.

وكان رده حول السؤال الذي طرحه معذبه، أنه لن يمسه بسوء إن إلتقاه يومًا ما، لأن العذاب الذي كان يقوم به حسب بن قبي ليس حباً في العذاب، وإنما يقوم به للحصول على المعلومات، ثم بعد هذا الحوار أخرجه من سجنه الموجود تحت الأرض ليغتسل، ولما وقف تحت الضوء هاله منظر الدماء على وجهه وآثار التعذيب على جسده.

في أحد الأيام أتى إليه وقال له أنت الآن سعيد وفرح، لم يفهم بن قبي شيئا، فكان رده هل يعقل أن أفرح على وضعي هذا وحالتي في السجن، فرد عليه معذبه لقد وضعوا إعلان أمام الثكنة أنكم أنشأتم حكومة مؤقتة، فرح بن قبي لذلك، فرد الفرنسي أنت لست خطيرا و إنما بخفي ما بداخلك.

ويذكر بن قبي: « جاءني بالليل، وقال لي هل تؤمن بالغفران والندامة، فقلت في نفسي لم يستطع أخذ شئ بالقوة، هاهو الآن يأخذني باللين، قال لو ندمت هل ستقبلها مني، فقلت له العفو عند الله كبير، قال لي بنرفزة أنا لا أتكلم عن الدين، يا هل ترى لو أنقذتك من الموت تعترف بأنني أنا الذي أنقذتك».

في أحد الأيام بقي الدم يترف من أنفه و لم يتوقف، فأحضروا له الطبيب من سيدي بلعباس، فقام بإمساك عيدان من الخشب وجعلها حادة وأدخلهما في أنفه وربطهما بخيط إلى رأسه، بقيت الدماء تسيل من أنفه ويداه مربوطتان إلى الوراء، فجاء ووجده على تلك الحالة فغضب كثيرا لذلك، و لم يمضي وقت طويل على تلك الحادثة وفي أحد الأيام وهو في سجنه تحت الأرض، سمع ضوضاء في الخارج وما هي إلا لحظات حتى فتح الباب فكان هناك أناس من لجنة الصليب الأحمر في سويسرا جاءت للتفتيش، وكان هو من أخبرهم بأن لديهم سجينا في السجن تحت الأرض، فلما دخلت ممثلة الصليب الأحمر ورأته على تلك الحالة حتى أغمي عليها.

وبعد فترة من تلك الزيارة أخرج من السجن بعد أن قضى فيه أربع سنوات من1957 إلى غاية 1961، فقد خلالها النطق، الذاكرة جراء التعذيب، بعدها أخذ إلى سويسرا للعلاج وعاد بن قبي إلى الجزائر بعد إعلان الاستقلال 1962[1].

لكن الأمر الذي أثار فضولي أنني لما سألت بن قبي عن اسمه الثوري باعتبار أن كافة المجاهدين في الثورة ينشطون تحت أسماء مستعارة، أخبرني أن اسمه كان الحسين، لكن لما كنت أغادر المنزل لفت انتباهي وجود شهادة تكريم مكتوب عليها أنها لصالح بن قبي المدعو بلقاسم، هنا تذكرت أن في كتابه عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة يتحدث عن شخص يدعى بلقاسم، عندما قمت بمقارنة الأحداث والوقائع التي

[1] - مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

وجدها بالكتاب وما ذكره لي بن قبي تأكدت أنها لشخص واحد، لكن ما حيرني أكثر لماذا أخبرني أن اسمه كان الحسين هل كان ذلك بعفوية منه؟ مع أني أظن أن شخصية مثل بن قبي لا تتكلم بعفوية؟ ولماذا تكلم عن نفسه في كتابه بضمير الغائب وفي شخص يدعى بلقاسم، وكأنه لا يريد أن يعرف أي أحد أنه المعني بالأمر في الكتاب؟.

4. مشاركته في المفاوضات مع حكومة غي مولي:

بعد انتصار الحكومة الفرنسية التي ترأسها غي مولي في الانتخابات التي تمت في 1955م، وجاء بالوعد الذي أعطاه للشعب الفرنسي، بأنه سيعيد السلم والأمن للجزائر ولهذا بمجرد أن نصب حكومته بفرنسا، قام بأول زيارة للجزائر في فيفري1956م، وجاء بمشروع مبني على ثلاث نقاط:

1-وقف القتال.

2-انتخابات حرة.

3-المفاوضات مع الفائز في الانتخابات.

لما وصل إلى الجزائر أحضر معه الجنرال كاترو كي ينصبه لأول مرة كوزير مقيم، -بعد إلغاء منصب الحاكم العام- ولما وصل إلى الجزائر استقبله المعمرون بمظاهرات صاخبة، وضربوه بالطماطم والحجارة، وفي الحين عُزل كاترو، ووضع مكانه الجنرال لاكوست (حليف الكولون)، من أجل ذلك طلب عبان رمضان من محمد الصديق بن يحي أن يأخذ معه وفد من الطلبة تحت غطاء الإتحاد العام للطلبة، وأن يستفسروا عن النية الحقيقية للإدارة الجديدة.

وعن ذلك يقول بن قبي: «ذهبنا أنا وبن يحي (كان عمره23سنة، وأنا كان عمري 22سنة والفتيات كانوا أقل من 20 سنة)، وكانت معنا حفصة بسكر، زوليخة باقدور، بلحسين، عندما لمحنا الضباط والإداريون الفرنسيون والكولون تعاملوا معنا باستهزاء واستصغار، على أساس أننا طلبة صغار السن لا نكاد نفقه الواقع القائم والصراع الدائر في الجزائر، لكن لما بدأ بن يحي بالكلام حتى أخرسهم حيث كانت لديه فصاحة في الكلام والتعبير والحوار»، عندها أدركوا أنهم مخطئون في نظرتهم وبدءوا يتكلمون معهم بجدية بما ملخصه بأنهم جاؤوا إلى الجزائر في هذه المرحلة الحرجة لإعادة السلم والأمن...إلخ وهذا ما يريدون تحقيقه، فكان رد بن يحي: «أن هذا ما يريده الجزائريون أيضاً، وأنهم جاؤوا ليعرفوا مفهوم الحكومة الفرنسية الحالية لخريطة الجزائر المستقلة إذا طالبت باستقلالها»، فكان ردهم أن هذه نقطة النهاية فرد بن يحي نحن نبدأ بنقطة النهاية، ثم ذهب الطرف الفرنسي للتشاور، ثم جاء ردهم بأنه إن كان هناك المطالبة بالاستقلال نترك بعض العمالات فما رأيكم؟ فكان رد بن يحي وبن قبي: «إن مفهوم الاستقلال الكامل للجزائر عندنا، هو الجزائر ككل بما فيها الصحراء»، فكان رد الطرف الفرنسي: «إذا كان هذا

مطلب المتمردين –غيروا حتى لهجة الحوار- ففرنسا موافقة على التضحية بآخر مواطن فيها على أن تتنازل عن جزء من الجزائر الفرنسية».

ويذكر بن قبي، أنه بعد خروجهم من اللقاء وجدوا طبعًا الشرطة وممثلي الصحافة (أكثرها محلية منها صدى الجزائر، ماعدا صحفي وحيد سأله بلكنة إنجليزية وهو ممثل جريدة اليونايتد براس)، وفاجئهم محمد الصديق بن يحي بخطاب سياسي ألقاه بالإنجليزية مباشرة، لعلمه أن لا أحد من الشرطة أو الحاضرين والمخبرين يفقه الإنجليزية، واستطاع بهذه الحيلة أن يمرر كل المعلومات الخاصة باللقاء في حينها للصحافة الدولية الحاضرة من دون أن يتعرض للتوقيف[1].

وعندما إعلان استقلال الجزائر في عام 1962م قدر لصالح بن قبي أن يلقي خطاب الاستقلال في العاصمة السويسرية، حيث كان جالسا أمامه أثناء إلقاءه الخطاب السيدين إبراهيمي الميلود، موسى بوضياف.

[1] -مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي، مصدر سابق.

الخـــــاتمة

لقد ظهرت الحركة الطلابية الجزائرية مباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وكان ظهورها قد تزامن مع ظهور وتأسيس الجمعيات الإصلاحية والأحزاب السياسية الوطنية، ومما لاشك فيه فإن السبب في ذلك يرجع إلى ما خلفته نتائج الحرب العالمية الثانية من تأثيرات وتطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وفكرية، فلا غرو إذا ما قام الطلبة الجزائريون كغيرهم من شرائح المجتمع الجزائري -وربما كانوا الأقرب إلى التأثير بالإحساس إلى كيانهم وتميزهم عن الطلبة الفرنسيين- للدفاع عن مصالحهم شعورًا منهم بأن من الواجب عليهم أن ينتظموا في هياكل وأطر قانونية يستطيعون بواسطتها القيام بالعمل المنظم وممارسة النضال النقابي لاسترداد ما يمكن استرداده من الحقوق المهضومة.

ورغم أن الحركة الطلابية الجزائرية منذ نشأتها وحتى اندلاع الثورة التحريرية كانت مبعثرة ومقسمة وغير موحدة، إلاّ أنها كانت مدرسة تعلم فيها الطلاب الجزائريون طرق النضال وأساليب الكفاح والتضحية، وقد انتقلت الحركة الطلابية الجزائرية من طور العمل تحت جناح الحركة الطلابية الفرنسية والسعي للحصول على مكاسب آنية مادية ومعنوية في إطار النضال النقابي للجمعيات إلى الولوج والانخراط في عالم النضال السياسي الوطني خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها، والتحرر التدريجي من وصاية الحركة الطلابية الفرنسية.

وكانت الثورة التحريرية مرحلة جديدة في تاريخ الحركة الطلابية الجزائرية تختلف عن المراحل السابقة اختلافا جذرياً في الزمان والظروف، وكان على هذه الحركة أن تُغيّر من إطارها التنظيمي استجابة لخصوصية المرحلة ومتطلباتها لا من حيث التسمية ولكن حتى من حيث التوجه العملي والمطلبي فأنشأ الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي ظلّ منذ تأسيسه في14جويلية1955م هو الهيئة الجديدة المعترف بها على المستوى العالمي، لكن بالموازاة مع وجود الاتحاد العام، كان الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي ينتظمون في إطار روابط طلابية جزائرية مستقلة عن الاتحاد تنظيمياً، إلا أنها كانت تسعى إلى نفس الهدف والغاية وكانت سنة 1959م هي سنة توحيد الحركة الطلابية بانضمام الطلبة الجزائريين بالمشرق إلى الاتحاد العام حتى أصبحت روابطهم الطلابية فروعاً من فروع الاتحاد هناك.

وفيما يتعلق بالنشاط النضالي والثوري للطالب صالح بن قيي وإن كنا قد عجزنا عن الإحاطة بكل جوانبه فقد تجاوز في أغلب الأحيان واقعه الطلابي ليكتسح الساحة السياسية العامة، وذلك أن تعرضه لضغوط النظام الاستعماري ومضايقاته كانت تدفعه إلى توخي الطرق النقابية وإتباع أساليب الجمعيات السياسية فكانت طرق عمله هو وأضرابه من الطلاب الأوائل تكتسي في الغالب صبغة شبه سرية وهذا عن طريق المناشير والمعلقات والمقالات والاجتماعات والمظاهرات.

إن هذا النشاط الفيّاض للمجاهد صالح بن قيي كان يعكس من جهة الحالة الواقعية لنضجه السياسي، ومن جهة أخرى نوعية وحقيقة التحوّلات التي سيشهدها المجتمع الجزائري، فالمكانة التي كان يحتلها الطالب الجزائري ضمن تلك الحركية الجماعية هي التي كانت من أهم أسباب انبعاث النهضة في

الجزائر، إن أنشطة الطالب صالح بن قبي السياسية والجمعوية والصحفية والنقابية والفكرية والأدبية... تحيلنا إلى تبني بعض النتائج المهمة:

- لقد لاحظنا حيوية الفكر الجزائري، فرغم الركود الذي كان يصيب العالم الإسلامي والعربي حينها بسبب الهجمة الاستعمارية الأوروبية عليه، إلا أن بعض الجزائريين كانوا يتفاعلون مع أحوال عصرهم ويهتمون بأحوال إخوانهم المسلمين في الأقطار الأخرى وأحيانا كثيرة كانوا يسبقون ذلك العصر ببعض الأفكار المتقدة في ميداني الفكر والسياسة خصوصا.
- نلاحظ أن منطلقات الطلبة الجزائريين كانت منطلقات ثقافية مضمرة في شخصيتهم من غير تكلف وموارية والتي هي في الأخير وعي مدرك بقضية الوحدة وإيمان يقيني بضرورة التوّحد، بل أن المنطلقات نفسها شكلت في فترة زمنية سابقة رهاناً حقيقياً في مصير الجزائر، ذلك أن تصفحنا لبرامج وأهداف ومطالب التيارات الوطنية الجزائرية ينتهي بنا إلى خلاصة واحدة وهي اقتران المطلب الوطني القطري بالمطلب القومي الملي من غير تناقض بينهما.
- نلاحظ أن التجربة السياسية لصالح بن قبي هذه رائدة من حيث منطلقاتها وهي تجربة لم يتح أن تعطى حقها من العناية والدرس، ووضعها في مكانها من النضال الوطني الجزائري من أجل قراءة شاملة وصحيحة وغير متحيزة للتاريخ الجزائري.
- رغم الوجود الاستعماري المتميز في الجزائر وطبيعته الاضطهادية وسياسته الرهيبة التي دمرت أو بالكاد جلّ مقومات الشخصية الجزائرية، إلا أننا نلاحظ كيف أن الجزائريين وصالح بن قبي واحد منهم قد قبلوا التحدي ولعبوا دورهم وزيادة.
- إن الوعي السياسي الذي كان سائدا بين الطلبة الجزائريين كان يتلخص في كون الفكرة الرئيسية هي أن وحدة الأقطار المغاربية يجب أن تتحقق أولاً في وحدة الكفاح المسلح ومواصلة هذا الكفاح على أن يتحقق التحرير التام لبلدان المغرب وكذلك ربط هذا الكفاح بما يجري في المشرق من نضال من أجل التحرر والوحدة، وهذا الفكر السائد ينظر إليه البعض بأن هؤلاء الطلبة كانوا من القوميين البعثيين أو الناصريين فيما بعد، والحقيقة أن كثيرا من الطلبة كانوا يشتركون في أفكار عامة ومشاعر وأهداف كانت تلتقي في ذلك الوقت مع الأفكار والأهداف التي تناضل من أجلها تنظيمات وتيارات تختلف في التفاصيل وتلتقي في التصور العام، ويمكن أن يقال عن الطلبة الذين كان لهم دور رئيسي في هذا النشاط أنهم بدرجات مختلفة كانوا يجمعون بين تأثيرات متعددة بتغير وزنها النسبي مع مر السنين حسب الاتصالات والمطالعات ونوعية النشاط وتطور الجو السياسي والفكري العام في الجزائر هذا هو الجو العام التي كان تدفعه الأحداث الكبرى المتوالية بعد الحرب الثانية وصعود الحركات التحررية في العالم.

§ إن النشاط الطلابي سواء على المستوى التنظيمي، أو المستوى الثقافي، أو على المستويات الأخرى أثمر في تزويد الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بمنظمات طلابية وطنية تحتضن شرائح عريضة من الطلبة الجزائريين، وسع ذلك من القاعدة الشعبية، والثقافية للثورة، والحركة السياسية الجزائرية.

§ لقد أثمر النشاط الطلابي في بروز شخصيات طلابية ساهمت مساهمة فعالة في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر من أمثال: محمد الصديق بن يحي، أحمد طالب الإبراهيمي، الأمين خان، فرحات عباس صالح بن قبي.

§ إن النشاط الحثيث لصالح بن قبي واحتكاكه بكثير من الشخصيات المناضلة الوطنية، فضلاً عن علاقاته ببعض التقدميين، واليساريين الفرنسيين المساندين للثورة، جعل منه رمزا من رموز الكفاح الوطني أين ساهم مع زملائه في دفع القضية الوطنية، وبالتالي أضحى تاريخه ومسيرته النضالية جزءً مهما من التاريخ المعاصر للأمة الجزائرية.

§لابد أن للحدث التاريخي قيمة لا تتوقف عند حدود استرجاعه، وإنما الفضل كل الفضل في استعماله، ولذا يعتبر التأريخ لجانب مهم من تاريخ الثورة الجزائرية ممثلا في تضحيات الطلبة الجزائريين تحديا من أجل أن يكون للطالب الجزائري الحالي مرجعية صلبة تقوم على الوفاء وتروم نحو البناء.

الملاحق

الملحق 01: صورة شخصية للسيد **صالح بن قبي**[1]

الملحق 02: صورة شخصية للسيد **صالح بن قبي** [2]

[1]- محمد فاروق طوالبية، مصدر سابق.
[2]-زيارة ميدانية.

الملحق 03: **استقبال سفير الجزائر السيد بن قبي في السعودية من طرف الأمير سطام 1995.**[3]

[3]Salih BEN KOBBI, L'algérie dans tous Ses Etats, Casba Edition, 2009, p240.

الملحق 04: **صالح بن قبي مع زميل دراسته سراج عمر بقسنطينة 1952**[4]

L'auteur, encore écolier, sur les hauteurs de Constantine, avec son ami Amor Serradj, 1952.

الملحق 05 :صالح بن قبي في مدرسة قسنطينة مع الناظر الشيخ زيان، وأستاذ اللغة العربية مصطفاي صالح

La promotion de l'auteur à la médersa de Constantine, avec son proviseur cheikh Méziane et l'éminent professeur d'arabe Cheikh Mostefaï-Salih et son cousin Tayeb occupant les extrémités du 1er rang.

[4]Salih BEN KOBBI, O.P.CIT, P 230.

الملحق 06: **توقيع اتفاقية التعاون الثقافي مع جمهورية الصين الشعبية**[5]

الملحق 07: **صالح بن قبي مع زملائه في مدرسة قسنطينة 1953.**[6]

[75] صالح بن قبي، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ص ص 431، 436.

الملحق 08: **صالح بن قبي وإبن عمه الشهيد الطيب بن قبي في العاصمة ماي 1956**[7]

الملحق 09: **بطاقة تعريف صالح بن قبي عند القاء القبض عليه**[8]

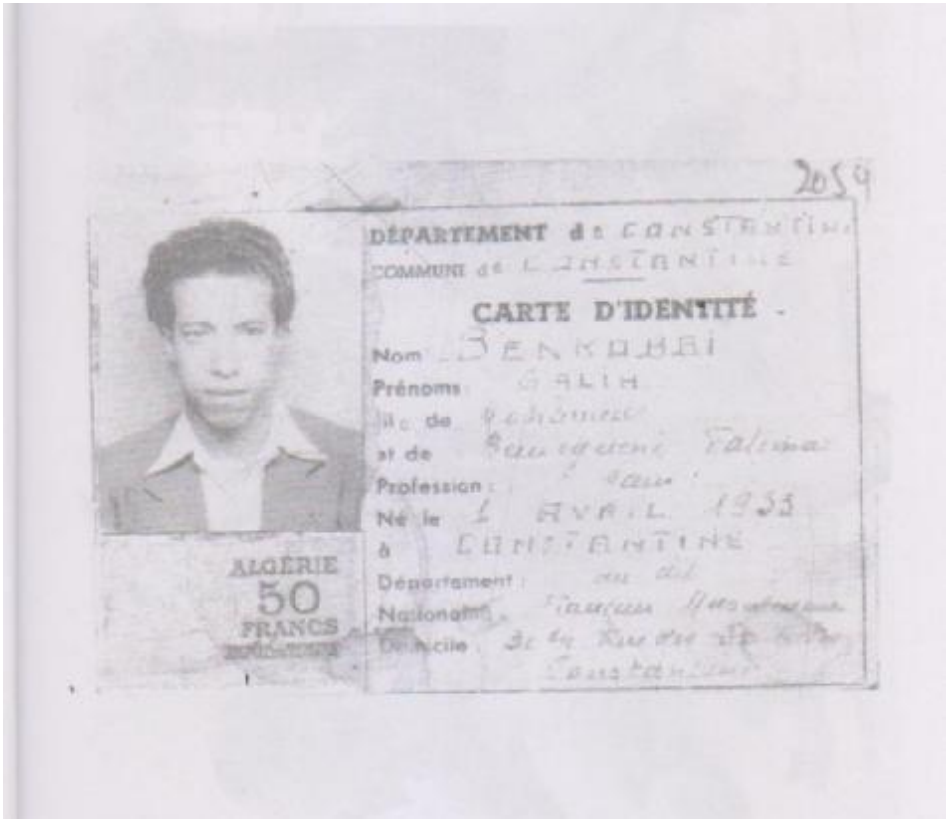

[97]صالح بن قبي، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ص ص434، 435.

الملحق 10: **السيدان بيار كوس أستاذ الرياضيات وجورج هيلي وهما من أصدقاء بن قبي ومن مؤيدي الثورة**[9]

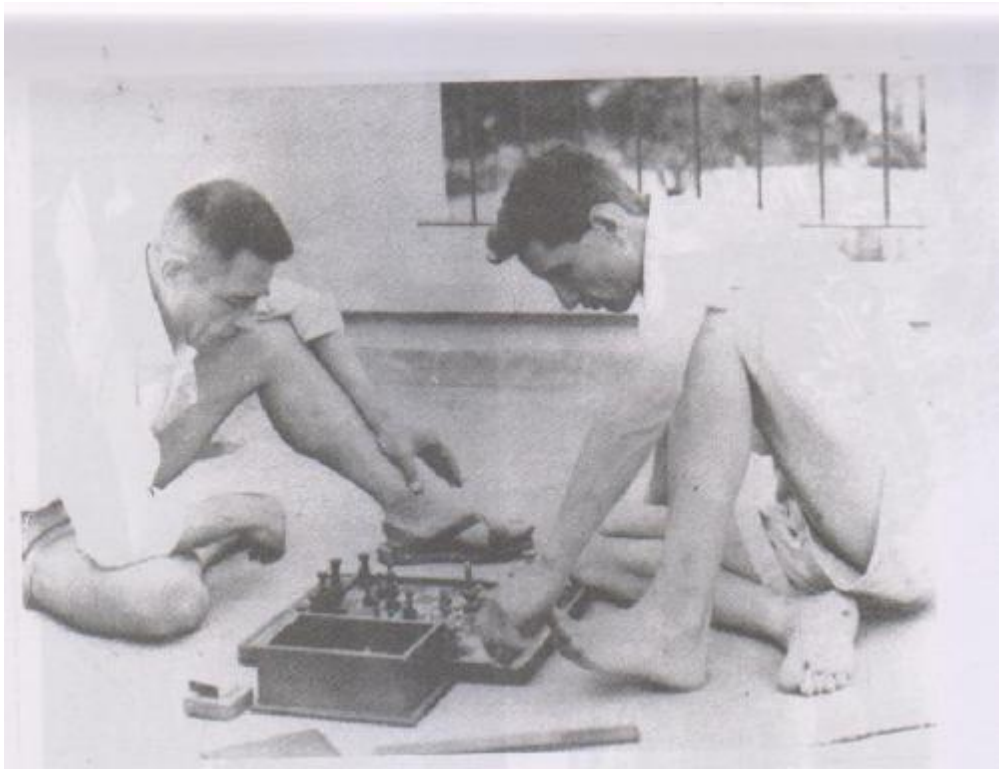

الملحق 11: **تقديم وثائق إعتماده كسفير للجزائر لرئيس جمهورية مالطا السيد مولجاج 1981**[10]

[9]- صالح بن قبي، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ص 432.

[10]Salih BEN KOBBI, O.P.CIT, P 238.

الملحق 01: محضر إجتماع مكتب العاصمة للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[1]

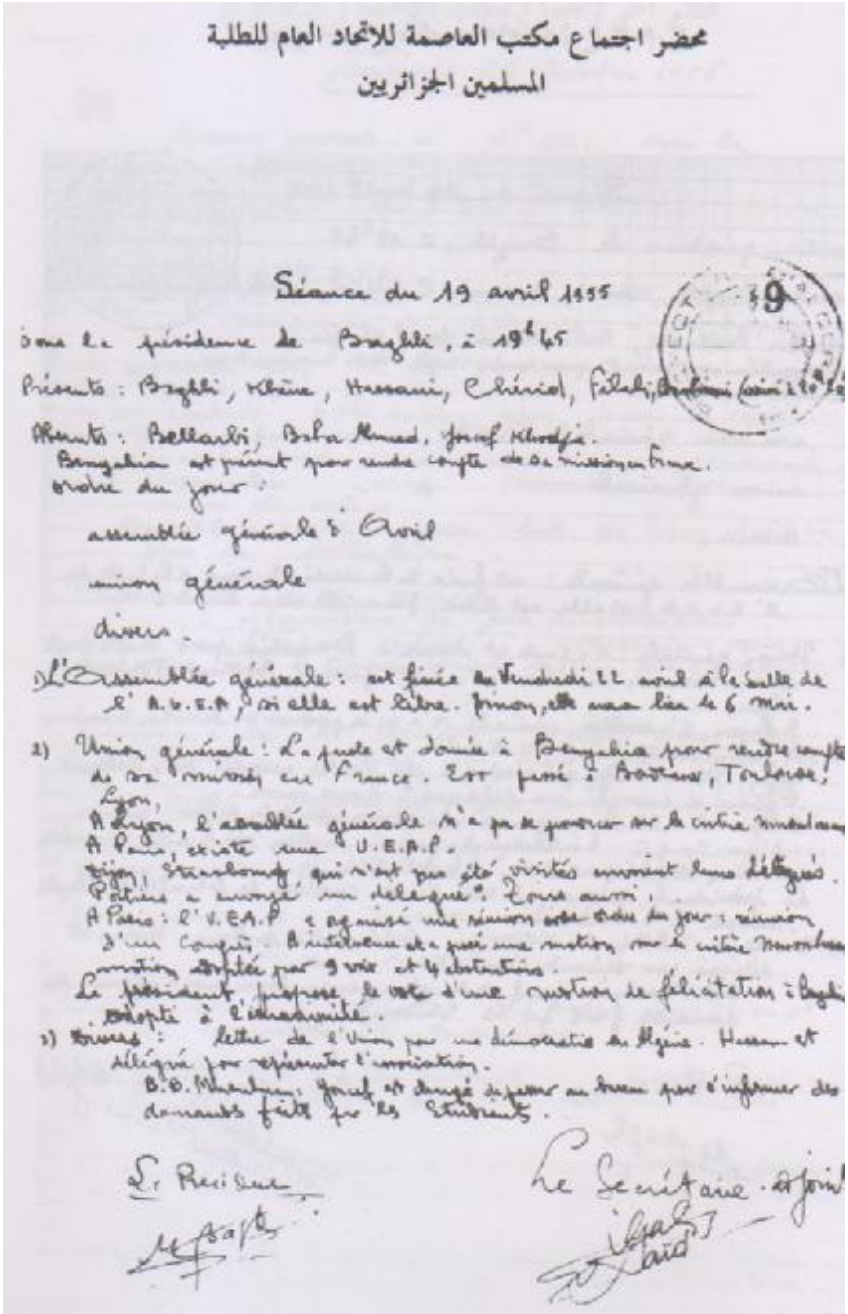

محضر اجتماع مكتب العاصمة للاتحاد العام للطلبة
المسلمين الجزائريين

Séance du 19 avril 1955

Sous la présidence de Boughli, à 19h45

Présents : Boughli, Khène, Hassani, Chérial, Filali, [illegible]

Absents : Bellouli, Baba Ahmed, Youcef Khodja.
Bengabia est prié pour rendre compte de sa mission en France.
Ordre du jour :

assemblée générale 6 Avril

union générale

divers.

1) L'Assemblée générale : est fixée au Vendredi 22 avril à la salle de l'A.G.E.A., si elle est libre. Sinon, elle aura lieu le 6 mai.

2) Union générale : l'appel est donné à Bengabia pour rendre compte de sa mission en France. Est prié à Rabat, Toulouse, Lyon,
A Lyon, l'assemblée générale n'a pu se prononcer sur la crise [illegible]
A Paris, existe une U.E.A.P.
Dijon, Strasbourg, qui n'ont pas été visités suivent leurs délégués.
Poitiers a envoyé un délégué. Idem aussi.
A Paris : l'U.E.A.P a organisé une réunion avec ordre du jour : réunion d'un congrès. A intervenu et a pris une motion sur la crise [illegible]
motion adoptée par 9 voix et 4 abstentions.
Le président propose le vote d'une motion de félicitation à Boughli adoptée à l'unanimité.

3) Divers : lettre de l'Union pour une démocratie au Maroc. Hassani et Khène pour représenter l'association.
B.O. Khène, Youcef et Hassani se [illegible] pour s'informer des demandes faites par les étudiants.

Le Rédacteur

Le Secrétaire - Adjoint

[1]- صالح بن قبي، عهد لا عهد مثله، والرسالة النائهة، ص 437.

الملحق 02: محضر إجتماع مكتب العاصمة للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[1]

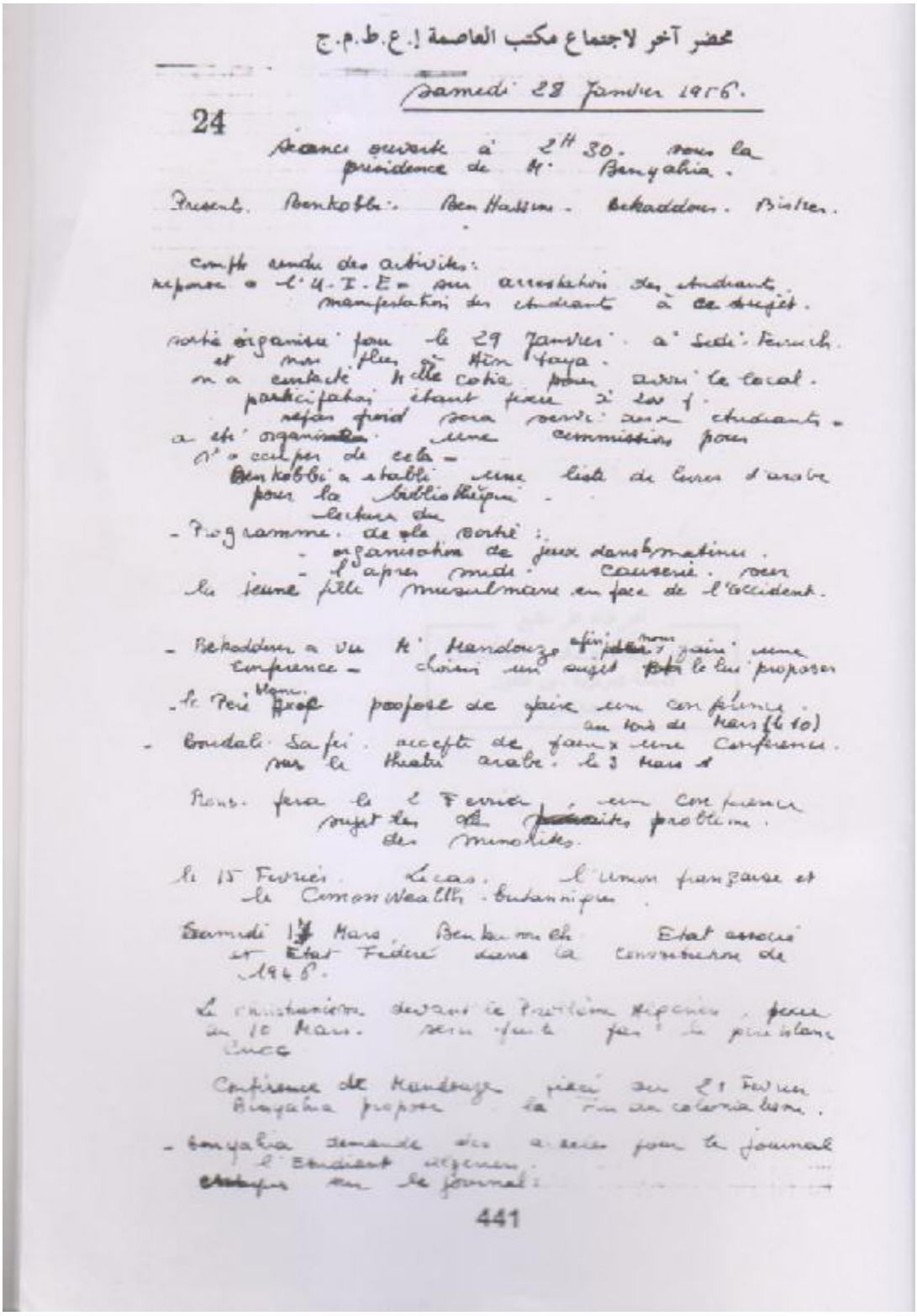

محضر آخر لاجتماع مكتب العاصمة إ.ع.ط.م.ج

Samedi 28 Janvier 1956.

24

Séance ouverte à 2H 30. sous la présidence de M. Benyahia.

Présents. Benkobbi. Ben Hassine. Bekkaddour. Bitat.

Compte rendu des activités:
réponse à l'U.G.E.M. sur arrestation des étudiants. manifestation des étudiants à ce sujet.

sortie organisée pour le 29 Janvier à Sidi Ferruch. et non plus à Hin Taya.
on a contacté Mlle Cotia pour avoir le local. participation étant fixée à 200 f. repas froid sera servi aux étudiants.
a été organisée une commission pour s'occuper de cela.
Benkobbi a établi une liste de livres d'arabe pour la bibliothèque.
- lecture du
- Programme de la sortie:
- organisation de jeux dans l'après midi. Causerie. pour la jeune fille musulmane en face de l'occident.

- Bekkaddour a vu M. Mandouze afin qu'il donne une conférence - choisi un sujet et le lui proposer
- le Père Mauny Prof propose de faire une conférence. au lieu de Mars (le 10)
- Boudali Safi. accepte de faire une Conférence. sur le théâtre arabe. le 3 Mars

Mouss. fera le 2 Février une conférence sujet les différents problèmes des minorités.

le 15 Février. Le cas. l'Union française et le Commonwealth britannique.

Samedi 17 Mars. Benkaroum Etat associé et Etat Fédéré dans la Constitution de 1946.

La constitution devant le Problème Algérien. parue au 10 Mars. sera faite par le point blanc Unec

Conférence de Mandouze prévue pour le 21 Février Benyahia propose la fin du colonialisme.

- Benyahia demande des articles pour le journal l'Etudiant algérien.
Chacun sur le journal:

441

[1]- صالح بن قبي، عهد لا عهد مثله، والرسالة النائهة، ص 439.

الملحق 03: بطاقة وظيفية للسيد الصالح بن قبي[1]

REPUBLIQUE ALGERIENNE

Ministère des Affaires Étrangères

Carte d'identité

CARTE D'IDENTITE PROFESSIONNELLE

NOM Ben Kobbi

Prénoms Salih

Né le 10-4-1933 à Constantine

Grade Ministre Plénipotentiaire

Affectation Directeur de la "Division Culturelle"

Les Autorités Civiles et Militaires laisseront passer et circuler librement, en toutes circonstances, le titulaire de la présente carte et lui prêteront aide et ass

Alger le 14 Août 1963

Le Chef du Secrétariat Administratif,

[1]Slih BEN KOBBI ,O.P.CIT, P 226.

الملحق 04: نتائج إمتحان قبول السيد صالح بن قبي في المعهد الإسلامي بالجزائر، جريدة صدى الجزائر.[1]

Résultats

Institut d'études supérieures islœniques - Alger

Examens d'admission

(Session d'octobre 1954)

CANDIDATS ADMISSIBLES : *Centre d'Alger, Section traditionnelle :* Baba-Ameur Salim, Benhamida Abderrahmane, Bounadja Abdelkader, Hadjadji Hamdane, Messaoudi Mahmoud, Taouti Ahmed.

Section pédagogique : Acheuk-Youcef Mohamed, Baba-Ameur Salim, Ben Aïssa Abderrahmane, Benhamida Abderrahmane, Bestandja Mohamed, El Baki Brahim, Haouatia El Hocine, Lounici Ali, Lounis Ahmed, Mahi Rachid, Messaoudi Mahmoud, Orbouzar Ali, Ougouag Aoued, Sebaa Mustapa, Taouti Ahmed.

Section administrative : Acheuk-Youcef Mohammed, Baba-Ameur Salim, Bestandji Mohamed, El-Baki Brahim, Mahi Rachid, Ougouag Aoued, Zidouk Diouani.

Centre de Constantine, Section traditionnelle : Medjoubi Mohammed.

Section pédagogique : Benkobbi Mohamed, Benkobbi Salih, Ettayeb Ghaouti, Medjoubi Mohammed..

Section administrative : Benkobbi Mohammed, Medjoubi Mohammed.

Centre de Tlemcen, Section traditionnelle : Moulay-Slimane Mohammed.

Section pédagogique : Dib Ghouti, Djelad Ahmed, Moulay-Slimane Mohammed, Taouli Abdellah, Ziane Chérif..

Section administrative : Moulay Slimane Mohammed, Talbi Ahmed.

Les épreuves orales auront lieu vendredi 29 octobre 1954 à Alger, Palais d'Hiver, place Cardinal Lavigerie.

[1] سلمت لي من طرف الأستاذ عيسى بن قبي.

الملحق 05: نموذج لبطاقة الإنخراط للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[1]

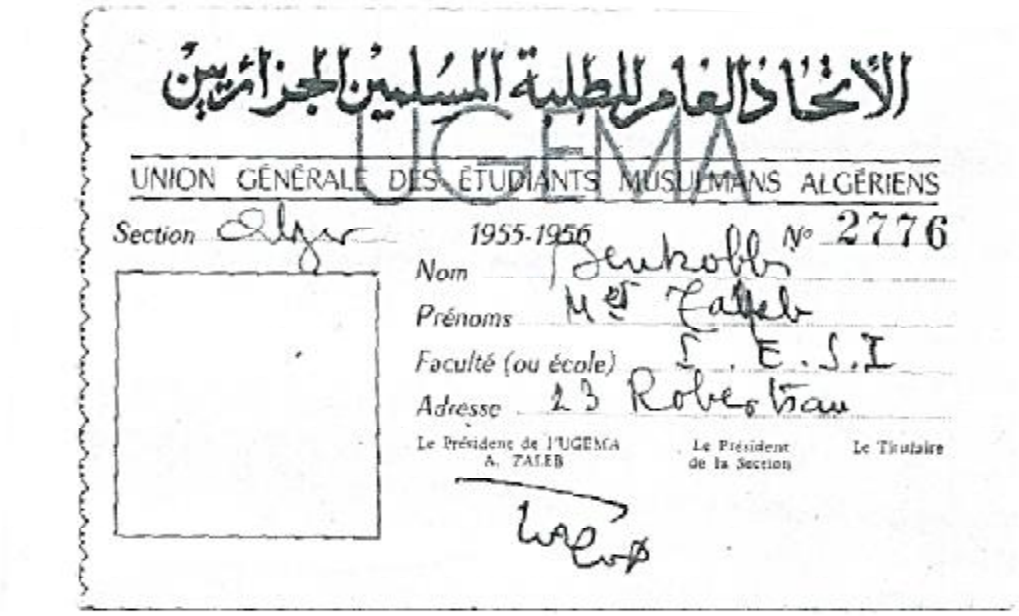

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

UGEMA

UNION GÉNÉRALE DES ÉTUDIANTS MUSULMANS ALGÉRIENS

Section Alger 1955-1956 N° 2776

Nom Beukhobi

Prénoms Mlle Zaleb

Faculté (ou école) I. E. S. I

Adresse 23 Robertau

Le Président de l'UGEMA A. TALEB — Le Président de la Section — Le Titulaire

الملحق 06: نموذج لرخصة الخروج من الثانوية (ثانوية دومال بقسنطينة)[2]

Carte de Sortie

1949-1950

LYCÉE D'AUMALE DE CONSTANTINE

L'élève Beukhobi n.° 300

de la Classe de 2e Année Moderne

est autorisé à sortir sans son correspondant les jours de sortie après s'être fait inscrire au parloir.

Le Proviseur,

N. B. - En cas de perte cette carte ne pourrait être remplacée, et la faveur à laquelle elle donne droit serait supprimée.

[1]، [2] المصدر: سلمت لي من طرف الأستاذ عيسى بن قبي

الملحق 07: نموذج من كراسة الأستاذ الصالح بن قي[1]

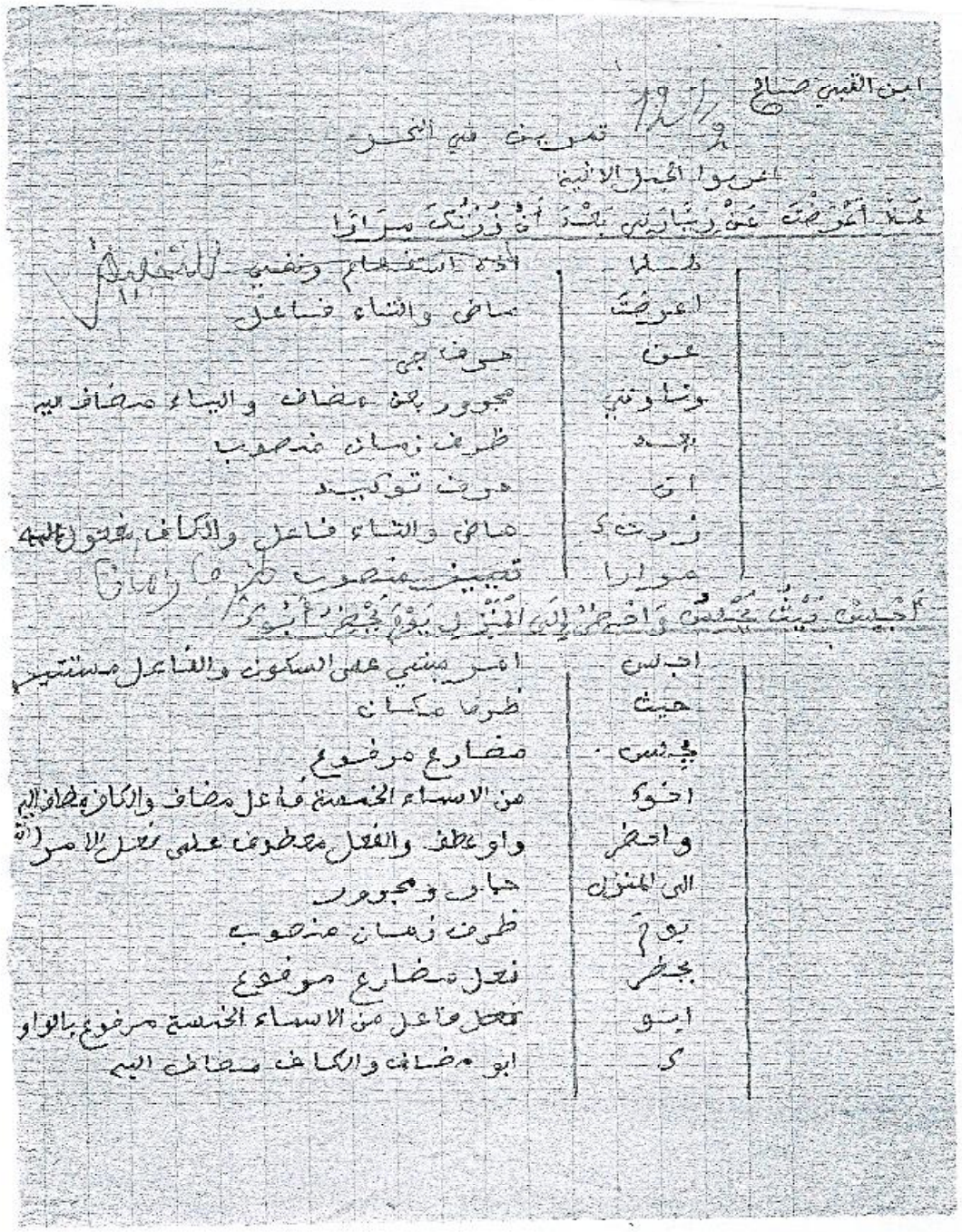

[1]المصدر: سلمت لي من طرف الأستاذ عيسى بن القبي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ط4، بيروت، لبنان، 1992.
2. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرحلة الثورة1954-1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007.
3. أبو القاسم سعد الله، خارج السرب، مقالات وتأملات، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.
4. أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، أحلام ومحن(1932-1965)، دار القصبة، حيدرة، الجزائر، 2006.
5. الأخضر بوالطمين جودي، لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1987.
6. أندريه ماندوز،الثورة الجزائرية عبر النصوص، الترجمة ميشال سطوف، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، لجزائر، 2005.
7. صالح بن قبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2002.
8. صالح بن قبي، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.
9. عبد السلام بلعيد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2011.
10. عبد القادر نور، شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية(1954-1962)، دار الخلدونية، الجزائر، 2011.
11. علي هارون، الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962، دار القصبة، الجزائر، 2012.
12. فرانز فانون، العام الخامس للثورة الجزائرية، ترجمة ذوقان قرقوط، مطبعة منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2004.
13. الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009.
14. محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)، دار الفجر، الجزائر، 2005.
15. محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962)، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.
16. محمد تقية، الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز، المآل، دار القصية، الجزائر، 2010.

17. محمد حربي، حياة تحد وصمود، مذكرات سياسية 1945-1962، دار القصبة حيدرة، الجزائر 2004.
18. محمد عباس، رواد الوطنية، دار هومة، الجزائر، 2004.
19. محمد عباس، فرسان الحرية(شهادات تاريخية)، دار هومة، الجزائر، 2003.
20. محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، دار هومة، الحزائر، 2009.
21. محمد عباس، نداء الحق(شهادات تاريخية)، دار هومة، الجزائر، 2003.
22. محمد عباس، وداعا فيتنام أهلا يا جزائر، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 2013.
23. مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.
24. مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2009.
25. الهادي أحمد درواز، من تراث الولاية السادسة التاريخية، دار هومة، الجزائر، 2009.
26. هرفي هامون، باتريك رومان، حملة الحقائب، المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، ترجمة كابوية ع الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.
27. هنري كليمون مور، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA، 1955-1962 شهادات، دار القصبة، الجزائر، 2012.
28. يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، ط2، 1954-1962، شركة دار الأمة، الجزائر 2010.
29. يحي بوعزيز، رحلة في قضاء العمر أو مذكرات القرن، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
30. يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1999.

ثانيا: المراجع :

1.أحمد الطاهر المنصوري، صدى طلبة الجزائر في الثقافة و الكفاح المسلح، 1934-1962 ط1، مطبعة مزور، الوادي، الجزائر، 2013.
2.خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، ج2، ط2، دار كردادة الجزائر، 2013.
3.السعيد عقيب، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال مرحلة الثورة1955-1962، مؤسسة كوشكار، الجزائر، 2008.
4. عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء و أ بطال الثورة التحريرية، دار بلوتو، الجزائر، 2009.

5.عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، نجم شمال إفريقيا، حزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

6.عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

7.عمار هلال، نشاط الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954، مطبعة لافوميك، الجزائر، 1985.

8.عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية1954-1960، دار الإرشاد الجزائر، 2013.

9.محمد يعيش، الجالية الجزائرية في لمغرب الأقصى ودورها قي الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر1930-1962، دار هومة، الجزائر، 2013.

10.شارل أندري جوليان، فرنسا الشمالية تسير، مطبعة الدار التونسية، تونس، 1976.

11.غي برفيلي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

رابعا : قائمة المراجع بالفرنسية.

1. Amar HALAL, Le Mouvement reformist,Alger, O, P, U, 2002.
2. Abde rahmane KIOUAN, Movememt du Nationalisme Algerien, o, p, u, 2004.
3. Achour CHEURFI, Dictionnaire de La Révolution Algerienn (1954-1962)Casbah Edition, Alger, 2009.
4. Charles Rebert AGERON, Et autres La Guerre D'algerie et les Algeriens(1954-1962) Paris:ed armant Colin1997.
5. Etienne BRUNE، Les Etudiants Algeriens En Lutte،Tunis (UGEMA)، 1960.
6. Mohammed GUENTARI, Organisation Politico, Administrative et militaire de La Révolution Algerienne(1954-1962) Alger,o,p,u,2000.
7. Djamel-eddine BEN SALEM, Voyer nos Armes, Voyer nos Médecins, Alger, E, n,a,l,1985.

خامسا :المقابلات

1. مقابلة شخصية مع السيد صالح بن قبي بتاريخ29-12-2013، بارادو، حيدرة، الساعة 11:15.

2. مقابلة مع الأستاذ عيسى بن قبي، بتاريخ 25-ماي-2014، المسيلة، 12:30.

3. مقابلة الصحفي رابح ظريف مع السيد صالح بن قبي، في إطار إنجاز فيلم حول الطلبة، أوت 2013.

سادسا :المجلات والجرائد:

1.المجلات :

1. مجلة الوحدة العدد 464،السنة 17، من 24- 23 ماي 1990.

2. عامر رخيلة، صفحات من نضال الحركة الطلابية الجزائرية، حولية المؤرخ ، دار الكرامة، العدد6 الجزائر، جويلية 2005.

2.الجرائد

1. جريدة المجاهد العدد 27، فيفري 1958.

2. جريدة الخبر ، الخميس 22 ماي 2008.

3. جريدة الخبر العدد 96 الجمعة 17 ماي 2012.

4. جريدة الشروق العدد 4264 السبت 04 جانفي 2014.

5. جريدة المساء ، 23-9-2008، el massa WWW.Djaizairess,com/

سابعا :الحصص التلفزيونية الاذاعية:

1.محمد فارق طوالبية،حوار حياتي،شخصية صالح بن قبي،ج1،قناة قناتكم،نهاية ديسمبر2010 ومطلع جانفي 2011.

2.سحمدي بركاتي، شهادة صالح بن قبي، حصة فصول من الذاكرة، إذاعة المسيلة، 19ماي 2009 الجمعة مساء.

ثامنا ملتقى :

محمد يعيش الملتقى الوطني الأول حول دور الطلبة الجزائريين في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، تطور الحركة الطلابية 1919- 1955، تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، يومي 18- 19 ماي 2004.

الفهارس

فهرس الأعلام: نظرا لكون اسم صالح بن قبي ورد كثيرا في العمل تجنبت عدم ذكره.

أ

أحمد بلافريج، 06.

أحمد بن بلة، 44.

أحمد بو ضربة، 15.

أحمد طالب الإبراهيمي،09، 10، 11.

الأخضر الإبراهيمي، 27.

إفلين لافاليت، 29، 37.

الأمير ع القادر، 25.

الأمين خان، 10، 13، 15، 16، 27، 30، 33، 36، 39، 40.

الأمين دباغين، 07، 12.

ب

بشير تواتي، 39.

بلحسين، 33، 47.

بلعوان، 43.

بلوني، 43.

بلونيس، 33.

بن حبيلس، 08.

بن يوسف بن خدة، 07، 28، 29، 35، 38، 39، 40، 44.

بيجار، 44.

بيير كولونا، 29، 37.

بوجمعة حفيظ، 16.

ت

تاوتي، 33،

ج

جاك سوستل، 37.

جان لوكا، 29،37.

جورج بيدو، 07.

جورج هيلي، 26، 30

جون بيار، 45.

ح

الحبيب بورقيبة، 11.

الحبيب ثامر،06.

حسن الخطيب، 39.

حسين بورويبة، 36.

حفصة بيسكر، 23، 28، 29، 33، 47.

حمدان خوجة، 25.

حورية مصطفاي، 16.

خ

الخلطي، 11.

د

داميان، 30.

دانيال، 30.

دونيس فاص، 29،37.

ر

رشيد الخروبي، 16.

رشيد بوسديرة، 16.

رشيد عمارة، 33، 35، 37.

رشيد مصطفاي، 23.

رضا حوحو، 35.

روبيير لاكوست، 35.

ز

الزهراء ظريف، 14.

زهير إحدادن، 39.

زوليخة باقدور، 23، 29، 33، 47.

س

سعيد حموش، 39.

ش

الشافعي رموقة، 39.

شكيب أرسلان، 11.

شوفالييه، 39.

شولي، 31.

ص

صابر، 33.

صالح الونشي، 31.

ط

الطاهر بن مهيدي، 16، 39، 41

الطاهر قايد، 13.

الطيب فرحات، 16، 39.

ع

ع الحميد فرجيوي، 40.

ع الحميد مهري، 14.

ع الرحمان كيوان، 07، 28.

عزوز بورغود،16.

ع السلام بلعيد ، 10، 13، 26، 30، 37، 38.

ع العزيز بوتفليقة، 27.

ع الكريم الحسني، 41.

ع الكريم حساني، 15.

عبان رمضان، 28، 35، 38، 47.

عثمان سعدي، 14.

العربي التبسي، 28.

علال الفاسي، 06، 11.

علاوة بن بعطوش، 10، 13، 16، 27، 33، 36.

علي ع الحميد، 28.

علي ع اللاوي، 40.

عمر أوصديق، 27.

عمر سراج، 39، 40،

عيسى بن قبي، 22، 39، 40.

غ

غي مولي، 28، 47.

ف

فاني رينو، 29، 37.

فرحات حجاج، 36، 39.

فرحات عباس، 06، 07، 08، 09، 27، 33.

ق

القائد عميروش، 17.

قوطرو، 33.

ك

كاترو، 47.

كريشو، 30.

كلودين هيلي، 30.

كوس، 26، 30.

ل

لاقيار، 33.

لاكوست، 47.

م

مادلين بريماني، 30، 31.

ماركو بولو، 24.

ماري شولي، 40.

مالك حداد، 30.

مجاوي، 40.

محفوظ بنون، 07.

محمد التومي، 16.

محمد الصديق بن يحي، 10، 12، 26، 28، 33، 35، 39، 41، 44، 47، 48.

محمد الصغير النقاش، 15.

محمد العمراني، 24.

محمد الفاسي، 06.

محمد بلعربي، 10.

محمد حربي، 38.

محمد خميستي، 42.

محمد ساحلي، 07،

محمود منتوري، 10.

مختار بوشارب، 24.

مريم بلميهوب، 37.

مريم بو عتورة، 16.

مسيكة زيزة، 16.

مصالي الحاج، 13.

مصطفى إسطنبولي، 27.

مليكة خرشي، 16.

المنجي سليم، 06.

موسى بوضياف، 48.

مولود بلهوان، 17، 36

مولود ع الرحيم، 23.

الميلود إبراهيمي، 48.

ه

هاشم مالك، 43، 44.

هواري بومدين، 27.

و

الوناس حمريط، 14.

ي

ياسف سعدي، 14.

يمينة شراد، 16.

فهرس الأماكن:

أ

إيران، 27.

إيفيان، 27.

ب

باب الواد، 43.

باريس، 06، 07، 08، 09، 10، 26، 27، 29، 33، 39، 40، 42.

باندونغ، 27.

بجاية، 41.

برج بوعريريج، 44.

بلدان شرق أروبا، 16.

بلكور، 13، 43، 44.

بن عكنون، 35، 40، 43.

بوزريعة، 13، 22، 43.

بوسعادة، 29.

بولوغين(سانت أوجان)، 15، 43.

البويرة، 44.

ت

التلاغمة، 44.

تلمسان، 22.

التليملي، 23.

تونس، 06، 16، 21، 29، 30، 33، 38.

تيارت، 29.

ج

الجزائر، 06، 07، 08، 10، 11، 14، 16، 18، 21، 24، 25، 26، 27، 33، 37، 38، 39، 40، 41، 46، 48.

الجزائر العاصمة، 13، 22، 28، 35، 43.

جيجل، 27، 36.

ح

حي القصبة، 30، 43.

خ

الخليج العربي، 27.

ر

رباط الفتح، 07.

س

سان مارشلي، 35.

سطيف، 26، 44.

سكيكدة، 26، 27.

سويسرا، 30، 38، 43، 46، 48.

سيدس راشد، 20.

سيدي الجليس، 23.

سيدي بلعباس، 45.

سيدي بوعنابة، 20.

ش

شمال إفريقيا، 07.

شمال قسنطينة، 15، 16.

ع

العاصمة، 28، 29، 33، 35، 36، 44، 45.

العراق، 27.

عين الكبيرة(سطيف)، 26.

غ

غرونوبل، 07.

ف

فرنسا، 06، 08، 09، 10، 13، 14، 18، 23، 29، 31، 33، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 47.

ق

القاهرة، 27.

قسنطينة، 13، 20، 21، 22، 23، 26، 27، 35، 37، 44.

القل، 27.

ل

ليبيا، 24.

م

مالطا، 24.

مدينة الجزائر، 29، 34، 44.

مراكش، 06، 07.

المشرق، 33، 38.

مصر، 06.

المغرب، 16، 33، 38.

المغرب الأقصى، 06.

المغرب العربي، 06.

المملكة العربية السعودية، 24.

موريتانيا، 24.

مولان، 27.

مونتون، 23.

الميلية(جيجل)، 29.

ن

نيجيريا، 25.

ه

هورنو(بلجيكا)، 13.

و

الولاية الثانية، 16، 27، 29.

الولاية الرابعة، 17، 29.

الولاية الثالثة، 29.

وهران، 07، 29، 37.

الاستهلال

الإهداء

الشكر والعرفان

المقدمة **1**

الفصل الأول: واقع النضال الطلابي بالجزائر(1918_1962)م **6**

1. النشأة والتطور (1918-1962)م **6**

أ. التنظيمات العامة **6**

ب. التنظيمات الخاصة **8**

- الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا **8**
- ظروف نشأة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA **9**

2. الطلبة الجزائريون والعمل الوطني 1918 –1955م **11**

أ. انخراطهم في الحركة الوطنية الجزائرية **11**

ب. أدوارهم الاجتماعية والثقافية **15**

3. إسهامهم الوطني في الميدان الصحفي والإعلامي **17**

الفصل الثاني: سيرة الطالب صالح بن قبي

1.مولده ونشأته **20**

2.عائلته وخلفه **21**

3.تعلمه **22**

أ. نشأته التعليمية **22**

ب. أساتذته **23**

ت. نشاطه التربوي والاجتماعي والسياسي **24**

4. آثاره وعلاقاته **25**

أ. آثاره **25**

ب. علاقاته وأصدقائه **26**

الفصل الثالث: الإسهامات النضالية للطالب صالح بن قبي خلال مرحلة الثورة

تمهيد **33**

1. الدور السياسي والنضالي للطالب صالح بن قبي **33**
2. دور صالح بن قبي في الإضراب الطلابي 1956/05/19م **34**

أ. فكرة تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA وإعلان الإضراب **34**

ب. موقف السلطة الاستعمارية **41**

3. دوره في النشاط الثوري ودخوله السجن **43**
4. مشاركته في المفاوضات مع حكومة غي مولي **47**

الخاتمة **50**

الملاحق

ملحق الصور **54**

ملحق الوثائق والنصوص **60**

قائمة المصادر والمراجع **67**

الفهارس

فهرس الأعلام والأشخاص **73**

فهرس الأماكن والمدن **75**

فهرس المحتويات **77**

تم بحمد الله